كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد (١٣) ديسمبر ٢٠٢٣م

أثر اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها
رؤية في الصناعة المعجمية

إعداد الدكتورة

وفاء عبد الغني بهلول علي

مدرس بقسم أصول اللغة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.

جامعة الأزهر

أثر اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها
رؤية في الصناعة المعجمية

ملخص البحث

يرصد هذا البحث الصناعة المعجمية في ضوء اللسانيات التطبيقية وأثرها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، فتأتي الإفادة من منجزات اللسانيات التطبيقية على المستويات الاجتماعية والنفسية والحاسوبية من خلال تطبيقات معجمية تخدم المتعلمين الناطقين بغير العربية، كمعاجم المتلازمات اللفظية ومعاجم الأغراض الخاصة ومعاجم الحقول الدلالية والمعاجم الذهنية والمعاجم المصورة والمعاجم الإلكترونية.

وقد نهض على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، أما المقدمة ففيها ماهية الموضوع، وأهميته، ودوافع اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطتها، وأهم الصعوبات التي واجهت الباحث.

وأما **مباحث الموضوع** فهي على النحو التالي:

المبحث الأول: تعليم العربية للناطقين بغيرها بين اللسانيات التطبيقية والصناعة المعجمية.

المبحث الثاني: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات النفسية.

المبحث الثالث: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات الاجتماعية.

المبحث الرابع: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية.

وتأتي **الخاتمة** لتحتوي أهم النتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي ينادي بها، ثم يأتي ثبت المصادر والمراجع.

وينتهي البحث بفهرس لمحتوياته، وترجمة لملخصه باللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات التطبيقية-الصناعة المعجمية – اللسانيات الاجتماعية-معجم المتلازمات اللفظية-معجم أغراض خاصة-اللسانيات النفسية-المعجم الذهني– معجم الحقول الدلالية – المعجم المصور – اللسانيات الحاسوبية-المعجم المحوسب.

Abstract

This research monitors the lexical industry in the light of applied linguistics and its impact on teaching Arabic to non-native speakers, so the benefit comes from the achievements of applied linguistics at the social, psychological and computational levels through lexical applications that serve non-Arabic speaking learners, such as dictionaries of verbal syndromes, dictionaries of special purposes, dictionaries of semantic fields, mental dictionaries, illustrated dictionaries and electronic dictionaries. It was based on an introduction, a preface, four sections and a conclusion, while the introduction contains the nature of the subject, its importance, the motives for its choice, previous studies, the study methodology, its plan, and the most important difficulties faced by the researcher.

:The subject matter is as follows

First Section: teaching Arabic to non-native speakers between applied linguistics and .lexical industry

Second Section: lexical applications of non-Arabic speakers in the light of .psycholinguistics

Third Section: lexical applications of non-Arabic speakers in the light of .sociolinguistics

The fourth Section: lexical applications of non-Arabic speakers in the light of computational linguistics.

the conclusion comes to contain the most important findings and recommendations that he .advocates, and then comes the bibliography of sources and references

.The research ends with an index of its contents and a translation of its summary in English

Key words: Applied Linguistics - Lexical Industry - Sociolinguistics - Dictionary of Verbal Syndromes - Dictionary of Special Purposes - Psychological Linguistics - Mental Lexicon - Dictionary of Semantic Fields - Illustrated Dictionary - Computational Linguistics - Computerized Dictionary.

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا كما أمر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيِّد البشر، وعلى آله وصحبه المصابيح الدرر، ما اتصلت عينٌ بنظر، ووعت أذن بخبر.

وبعد؛ فإن للغة العربية منزلة عظيمة، ومكانة جليلة، فهي لغة القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وهي حصن الثقافة الإسلامية، وهوية الأمة وعنوانها، كانت في الماضي لغة الغالب المتحضر، صاحب الدين والرأي والسيادة، واحتلت في الحاضر مكانًا مرموقًا يسعى إليه كل دارس، ويتودد إليه كل ساعٍ، فوجب العمل على تعلّمها وتعليمها، واستحداث أفضل وأيسر الطرق لنشرها، ومواكبة ما يجدّ في تطوير مصادرها؛ توطئة للوصول إلى تواصل لغوي منشود، وتعليم فعال ينعكس أثره على المتعلمين.

ولما كانت المفردات عصب العملية التعليمية، وجب على كل متعلم أجنبيّ أن يستشير المعجم، ويستنير بمفرداته، ليتمكن من استعمال اللغة استعمالًا يرقى به نحو سمت كلام أهلها.

ولكن هل تمكّنه قدراته اللغوية من التعامل مع معاجم أهل اللغة؟ وإلام يحتاج الأجنبي الذي عزم على تعلّم اللغة؟ وماهي الأدوات المعجمية التي تساعده في سبيل الحصول على هذه اللغة والتعمق فيها، وجعلها آلة فعالة للتبادل والتواصل في شتى الميادين؟ وما أوجه الإفادة من اللسانيات التطبيقية في الصناعة المعجمية التي تناسبه؟

يأتي هذ البحث الذي **عنوانه** " أثر اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها رؤية في الصناعة المعجمية"، محاولة يهدف فيها الوصول إلى الخصائص اللازمة، والملامح الضرورية، لجعل المعجم صالحًا لاستعمال الناطقين باللغات الأخرى، والوقوف على مدى استثمار معطيات ونتائج اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بغيرها على الصعيد المعجمي.

وتأتي **أهمية هذا البحث، ودو افع اختياره** إلى القناعة التامة بافتقار حقل تعليم اللغات لغير الناطقين بها في المجال المعجمي، واحتياجه لمصادر معجمية

متخصصة، تحقق متطلبات النظريات اللسانية، وتفي بحاجات الدارسين اللغوية، وتلبي قدراتهم وميولهم وأهدافهم، على اختلاف جنسياتهم وألسنتهم.

ومما لاريب فيه أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين المعجم واللسانيات؛ ما حدا بعلماء اللغة إلى اعتبار المعجم فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية؛ لأنه يختص بمعالجة الجانب العملي للغة. هذا الارتباط شكّل دعمًا قويًا لمتعلم اللغة، حيث جعل استعمال المعجم جسرًا يربط بينه وبين تعلم تلك اللغة، في حين تمثل اللسانيات التطبيقية كذلك جسرًا يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي.

وقد استدعى الارتباط الوثيق بينهما الحاجة إلى وجود معاجم متخصصة في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها، تتسق مع معطيات اللسانيات التطبيقية في مجالاتها الاجتماعية والنفسية والحاسوبية، كما في معاجم المتلازمات اللفظية، ومعاجم الأغراض الخاصة، والمعاجم الذهنية، والمعاجم المصورة، ومعاجم الحقول الدلالية، والمعاجم الحاسوبية.

وقد **اتبعت في هذا البحث المنهج** الوصفي التحليلي، الذي يقوم على رصد الظاهرة، وتتبع شواهدها، وتحليل وسائلها؛ للوقوف على إمكانات علم اللغة التطبيقي وقدرته على الإيفاء بما يطلب منه، تحديدًا في مجال الصناعة المعجمية، التي تفيد الناطقين بغير العربية.

أما **عن الدراسات السابقة** فتعددت مشاربها، وتنوعت أهدافها، فمنها ما عالج المعاجم من منظور علم اللغة التطبيقي، ومنها ما تناول دور اللسانيات التطبيقية في تعليم الناطقين بغير العربية، ومنها ما أفرد للمعاجم على اختلاف أنواعها بحوثًا مستقلة، وكان من أهم هذه الدراسات ما يلي:

- تعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٧م.

- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.
- التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، علي القاسمي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون-مكتب تنسيق التعريب، المجلد:١٧، العدد:١، ١٩٧٩م.
- آليات صناعة معاجم الكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، مريم منصوري، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد:٥، العدد:٩، ٢٠٢١م.
- صناعة معجم تعليمي للناطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدلالية، عبد الناصر عثمان عبد الله، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، المدينة المنورة، العدد:٥، الجزء:٢، ٢٠٢٢م.

وقد نهض البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، أما المقدمة ففيها ماهية الموضوع، وهدفه، وأهميته ودوافع اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطتها، وأهم الصعوبات التي واجهت الباحث.

وأما مباحث الموضوع فهي على النحو التالي:

المبحث الأول: تعليم العربية للناطقين بغيرها بين اللسانيات التطبيقية والصناعة المعجمية.

المبحث الثاني: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات النفسية.

المبحث الثالث: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات الاجتماعية.

المبحث الرابع: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية.

وتأتي **الخاتمة** لتحتوي أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي ينادي بها، ثم يأتي ثبت المصادر والمراجع.

ولا شك أن العمل شابه **بعض الصعوبات**، ذلك أن ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها واسع الأفق، متعدد الرؤى، يعتمد في جلّه على النواحي التربوية، والمناهج الدراسية، والاستراتيجيات التعليمية، أما الميدان المعجمي وفق منظور علم اللغة التطبيقي فمتناثر الإنتاج، دون إلمام أو تأصيل، فأعانني الله بهذا البحث المتواضع لأحصر وأرصد ما كان في الصعيد المعجمي من معاجم، تفيد الناطق بغير العربية، وتعينه على نيل مأربه.

ولا يعدّ هذا البحث إلّا محاولة على الطريق، إن أصابها التوفيق، فبفضل الله وحده (عزَّ وجلَّ) وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان، وحسبي أجر الاجتهاد والعمل.

والله ولي التوفيق

تمهيد

عرف العرب القدامى الصناعة المعجمية، وكانت الفكرة المعجمية راسخة في أذهانهم من قبل البدء في تأليف المعاجم، وكلما أشكل عليهم لفظ من ألفاظ القرآن الكريم التمسوه في دواوين شعرهم، فهم قد جعلوا الشعر بمثابة وظيفة المعجم، فهذا ابن عباس – رضي الله عنه – يقول: "إذا تعاجم شيء من القرآن، فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي"(١)، وقال أيضًا: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"(٢).

ويقول "هايوود" في حديثه عن المعاجم العربية: " إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز، سواء في الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم أو الحديث، وبالنسبة للشرق أو الغرب"(٣).

وهذه الفكرة المعجمية لدى القدماء تعد النواة الأولى في التفكير في بناء المعاجم (٤)، ومن بعد "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي والعمل مستمر على صناعة المعاجم حتى يومنا هذا، في خطوات مترادفة سريعة؛ يأخذ بيدها التطور الهائل في التقنيات الحديثة، يدفعها ولاء ويقظة للغة، وخوف عليها من الضياع أو الاندثار.

---

(١) علم اللغة العام، توفيق شاهين:١٦٩ مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م. وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير الطبري:١٨/ ٦٩٠، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

(٢) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب:١١١، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٩م. وينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي:٢٥٨، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

(٣) الأبنية في المعاجم اللغوية دراسة مقارنة بين العين وجمهرة العرب، حمود محمد قاسم:٣، إشراف عصام فاروق، جامعة المدينة العالمية بماليزيا، ٢٠١٣م.

(٤) دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم: ١٤٠، دار غريب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

وقد شهد بذلك القاصي والداني من علماء اللغات الأخرى، فهذا المستشرق الألماني فيشر يقول: "وإذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب الأصول والقواعد، غير العرب"(١).

فلا يخفى ما للصناعة المعجمية من دور في حفظ هوية الأمة وتراثها، كما أن لها السبق في تعليم اللغة وتعلمها، "فالقدرة المعجمية أساس اكتساب اللغة وتعلمها وإنتاجها؛ فهي المسئولة عن تنظيم الجمل وتركيبها، وربط المستويات اللغوية فيما بينها، بل أكثر من ذلك تعتبر موطن المعلومات والمعارف التي بواسطتها يتحقق التواصل "(٢).

وتشير معظم الدراسات الأجنبية إلى وجود علاقة إيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغات الأجنبية، فقد أشار سكول فيلد إلى أن استعمال المعجم يسهم مساهمة إيجابية في إثراء حصيلة المتعلم خاصة إذا كان المعجم زاخرًا بالمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة (٣)، لا سيما إذا كانت هذه المفردات والتراكيب تمثل اللغة تمثيلًا حقيقيًا يعبر عن مجتمع اللغة، ويعكس استعمالاته في جميع مناحي الحياة.

ويذكر العايد أن المستشرقين أدركوا حقيقة دور المعجم في تعليم اللغة العربية؛ ولذلك فهم يسعون دائمًا إلى تيسير استعمال المعجم باعتباره أداة تعليم العربية (٤).

---

(١) معجم فيشر مقدمة ونموذج منه :٣ مجمع فؤاد الأول للغة العربية، الرسالة، ١٩٥٠م.

(٢) العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي:٩، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، عمان. ٢٠١١م.

(٣) اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو استعمال المعجم، أحمد النشوان:٥١٦ مجلة جامعة أم القرى، المجلد:١٨ العدد:٣٨، ١٤٢٧هـ.

(٤) هل من معجم وظيفي ضمن المعجمية العربية المعاصرة، أحمد العايد:٥٦٠ دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

إن التسليم بأهمية المعجم في ميدان تعلم اللغات الأجنبية أمرٌ لا يحتاج إلى تقرير، خاصة إذا أدركنا أن معظم الدراسات تؤكد على ضرورة التقليل من دور المعلم في العملية التعليمية والتركيز على المتعلم وما يوفره لنفسه من وسائل تعينه على اكتساب وتعلم اللغة بشكل جيد وفعّال، ولعل استعمال المعجم يبرز كأحد هذه الوسائل، خاصة إذا كان هذا المعجم مصممًا على أسس علمية وتربوية تلائم حاجات الدارسين [١]. وفي هذا السياق يرى الدكتور على القاسمي بأن على معلمي اللغة أن يزودوا تلامذتهم بثقافة معجمية؛ لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعال فحسب، بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضًا"[٢].

وهو بذلك يمثل مجالًا مهمًا من مجالات اللسانيات التطبيقية؛ فالصلة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات موثقّة، مما دفع بعضهم إلى تسميته علم اللسان التعليمي [٣]، وتأتي صناعة المعجم في إطارها ؛ " فالمعجم يشتمل على معلومات كثيرة مستقاة من النظر اللساني الحديث، ولا يخلو أي معجم من المعلومات الصوتية ممثلة في بيان طريقة تلفظ المفردات ونطقها، وتدوين هذا النطق بواسطة الأبجدية الصوتية الدولية (IPA)، كما أن الكثير من المعجمات يشتمل على معلومات نحوية وصرفية متعددة، من مثل: التذكير والتأنيث، الإفراد والتثنية والجمع، والفعل وأزمنته، وغيرها من الموضوعات"[٤].

---

(١) اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو استعمال المعجم، أحمد النشوان:٥١٦.

(٢) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي:١٦٣، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.

(٣) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي :١٠ دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥م.

(٤) تعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي:٥٢، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٧م.

ويزداد وضـــوح اللســـانيات التطبيقية في صـــناعة المعاجم بالاتكاء على ما حققته اللسـانيات الاجتماعية والنفسـية والحاسـوبية من نتائج متميزة على الصـعيدين المنهجي والتطبيقي، فنرى تطبيقات معجمية أفادت في تعليم اللغة لغير الناطقين بها. وتأسيسًا على ما سـبق يقودنا البحث إلى رصـد تلك التطبيقات المعجمية، بعد التعريج على ماهية اللسانيات التطبيقية والصناعة المعجمية.

المبحث الأول
تعليم العربية للناطقين بغيرها
بين اللسانيات التطبيقية والصناعة المعجمية

حول تعليمية العربية للناطقين بغيرها

تحتل اللغة العربية مكانة بارزة ضمن عائلة اللغات السامية، ولها من الأهمية ما يجعلها من اللغات الأكثر انتشارًا في العالم، فهي" كالهواء الذي نتنفسه فلا نراه ولا نكاد نحسه إلا أن يرف علينا رخاء عليلًا، وعند ذلك ينبه فينا إحساسًا عميقًا بضرورته وجدواه، أو يتلوث فتضيق به صدورنا، ويوقظ فينا أهمية التدابير لجعله موافقًا لشروط حياتنا؛ إذ إنه يمثل شرطها الأول" ولابدّ أن هذه المكانة زادت بارتباطها بالقرآن الكريم، الذي مكّنها من البقاء، وبلوغ المراتب الأولى في العالم من حيث الاستعمال، وجعلها أيضا لغة اثنتين وعشرين دولة، ورسّمها في الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو(١).

وإذا كان تعليم العربية لأبنائها واجبًا قوميًا يحمي المقدسات والمفاخر، ويؤكد تعاقب الأجيال على تراث مجيد، فإن تعليمها لغير أبنائها واجب ديني، ومسئولية إنسانية.

ومن هنا نرى العالم كله – شرقًا وغربًا في النصف الثاني من القرن العشرين – يسعى لتعلم العربية وتعليمها، فأقبل على تعلم الضاد جمع غفير من مختلف قارات العالم، منهم المسلم وغير المسلم، والكبير والصغير، والرجل والمرأة. تباينت المشارب والاتجاهات، واختلفت الميول والرغبات، ونهض لأداء الرسالة حكومات وهيئات وأفراد،

(١) العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي:٩. دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، عمان. ٢٠١١م.

فيهم المتخصص والمتطوع، واختلفت تبعًا لذلك المناهج والاستعدادات [١]، وتباينت الأهداف والغايات.

وفي هذه السبل رأينا من يبني عمله على افتراض أن الهدف من تعليم العربية تمكين الألفاظ والمفردات والتراكيب وغيرها في عدد من النصوص المقررة لدى المتعلم، فيجتهد في معالجة النصوص حتى يستنزفها قراءة وترجمة وتحليلًا، ثم حفظًا واستظهاراً [٢]، وهذا الاتجاه يعرف بالنظرية التقليدية، التي تعتمد على الحفظ والتخزين[٣].

ومنهم من يرى أن الهدف من تعليم اللغة ليس وضع لائحة مفتوحة من الكلمات في ذهن المتعلم، ولكن إكسابه مهارة استعمالها في سياقات متعددة وفق المواقف التي يمكن أن يقع فيها، وهذا ما يتيح له فرصة الاتصال بالمفردات الحية، فيربطها بمختلف عوامل التعلم الأخرى (السن، الشخصية، الوقت....) وبمهاراته الفردية، فينمي قدرته الاتصالية (communicative competence) [٤] أثناء تواصله مع متحدثي العربية في

(١) أنواع طلاب العربية من غير الناطقين بها ومشكلاتهم، علي محمد الفقي:١٥ السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثالث، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. وينظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة عز الدين وظيف علي بشير:١٢٢ مجلة الأندلس المجلد الأول-العدد الرابع، ٢٠١٧م.

(٢) بعض الأولويات في تدريس العربية كلغة أجنبية، بيتر عبود:١١، الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٧٨م.

(٣) الكفايات المعجمية لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها ومدى تطابقها مع الأداء المتوقع للطلاب دراسة تطبيقية، أحمد درويش المؤذن، مي جمعة سهيل جمعة:٢٨٨، ٢٨٩، دار الفنون الالهية، جامعة إسطنبول. ٢٠٢٢م.

(٤) كفاءة الاتصال: "يقصد بها تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية اللازمة المناسبة التي تمكنهم من الاتصال المثمر بمتحدثي اللغة المستهدف تعليمها، وذلك انطلاقًا من مفهوم اللغة" ينظر: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رشدي أحمد طعيمة:٢٨، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد اللغة العربية، ١٩٨٢م.

مختلف الأقطار[١] وهذا الاتجاه يعرف بالنظرية التواصلية[٢].

ومع اختلاف النظريتين فإن ما يعنينا في تعليم العربية للناطقين بغيرها إدراك أنه لابد أن يكون ذا طبيعة خاصة تمكن المتعلم من أهدافه، التي تختلف بطبيعة الأمر عن متعلم اللغة الأصلية؛ "فدارس اللغة الثانية ينطلق عادة من دوافع خارجية مصدرها حاجات طارئة يريد إشباعها وأغراض يرجو تحقيقها، وتنوع هذه الأغراض والحاجات من ثقافية إلى سياسية إلى اقتصادية إلى اجتماعية إلى غير ذلك من الدوافع"[٣].

وفي دراسة تهدف إلى معرفة الدوافع والأسباب وراء تعلم الدارسين اللغة العربية كلغة أجنبية - في المستوى الأول- كان أهم هذه الأسباب [٤]:

١- قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
٢- قراءة العلوم الإسلامية (فقه .توحيد .سيرة.... إلخ).
٣- المقارنة بين الإسلام وغيره من الأديان.
٤- السفر إلى البلاد العربية للسياحة.
٥- العمل بالوطن العربي في الميادين المهنية.
٦- إقامة مصنع أو شركة في العالم العربي.

---

(١) تعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها قراءة في معايير الانتقاء لدى محمود الشافعي، سعيد بكير:١٣٠، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة القرآن الكريم، المجلد الثاني، ٢٠١٦م.

(٢) الكفايات المعجمية لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها أحمد درويش المؤذن، مي جمعة سهيل جمعة:٢٨٨، ٢٨٩

(٣) أضواء على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حاج حمد محمد بابكر:١٥٠ وزارة التربية والتعليم، دائرة البحوث التربوية، رسالة التربية، الإصدار الأول، ١٩٨٩م.

(٤) أهداف تعلم اللغة العربية كلغة ثانية (للناطقين بغيرها)، السيد العربي يوسف:٦٢، ٦٣مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد الثالث، يناير ٢٠١٤م.

٧- العمل كممثل لبلاد الطالب في الوطن العربي.

غير أنه في كلٍّ يهدف تعليم العربية للناطقين بغيرها ما يلي(١):

١- أن يمارس الطالب اللغة بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بهذه اللغة أو بصورة مقاربة.

٢- أن يعرف الدارس خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات.

٣- أن يتعرف الدارس الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة العربية.

ولا شك أن الحصيلة اللغوية هي الرصيد الأساس للوصول بمتعلمي العربية إلى تحقيق هذه الأهداف، ومن ثم فإن التركيز على إثرائها وتنميتها يعدّ من أهم محاور تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وإنه من غير الممكن تعليم العربية للناطقين بغيرها إلا وفق خصائص علمية تحكّم وضع المفردات والتراكيب الثقافية والاتصالية، تكون فيها المعاجم معدّة على أسس واضحة، "من هذه الأسس (٢):

- **الأسس النفسية**: نظرًا لأن هؤلاء الدارسين تختلف أعمارهم وجنسياتهم وثقافاتهم؛ ولأن الدراسة في مجال تعليم اللغات الأجنبية غير محددة بعمر معين، إلا أن هؤلاء المتعلمين متفقون في وحدة الهدف والدافع ووحدة المسلك والمسار، ذلك أن الهدف هو التعمق في لغة القرآن والتمكن من مهارات اللغة العربية، وتحقيق الكفاءة اللغوية وتعديها إلى الكفاءة التواصلية.
- **الأسس اللغوية**: يتم فيها الاهتمام بخصائص اللغات، ومعرفة أوجه الاتفاق

(١) أضواء على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حاج حمد محمد بابكر: ١٥٠، ١٥١.

(٢) تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية -تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة اللغوية في تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة تطبيقية، أحمد علي همام: ١٢٥- ١٢٨ دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، يناير ٢٠١٨م.

والاختلاف بين لغة الدارس الأم واللغة العربية؛ ولهذا برزت الدراسات التقابلية بين اللغات، وكذا دراسة الدلالات اللغوية التي تختلف باختلاف اللغات.

- **الأسس التربوية:** إن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، ومن ثم ينبغي مراعاة توافر الفرص المناسبة لممارسة اللغة في مواقف طبيعية وظيفية ترتبط بدوافع الدارس وميوله وحاجاته، والتعرف على أنواع المواقف التي يحتاج استخدام اللغة فيها.
- **الأسس الثقافية:** تمثل الثقافة أساسًا مهمًا في وضع معاجم تعليم الناطقين بغير العربية، والثقافة تتم المهارات الأربع المعروفة (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة)، وترتبط الثقافة بتدريس هذه المهارات، وبالتالي تحقيق كفاءة التحدث باللغة.

انطلاقًا من هذه الأسس نؤكد أن اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية، تشترك في دراستها كل التخصصات وهي متعددة الجوانب؛ ولهذا السبب أوجدت اللسانيات المعاصرة فروعًا جديدة لدراستها، ووصف بنيتها، والإلمام بقضاياها، وغزت حقولًا معرفية متعددة أبرزها حقل تعليم اللغة وتعلمها، فأسهمت اللسانيات التطبيقية خاصةً بشكل لافت في هذا الحقل؛ إذ كانت ملتقى لتضافر الاختصاصات، " فهي تتناول القضايا اللغوية ذات العلاقة بالعلوم المعرفية المختلفة، متعددة مترابطة منسجمة بعضها ببعض تتبادل المنفعة فيما بينها"[(١)] ، فما هي إذن اللسانيات التطبيقية؟ وما أهم مجالاتها؟

(١) الصناعة المعجمية واستراتيجيات التنمية اللغوية-دراسة في علاقة اللغة بالسياحة، بشير إبرير: ٢١٨ مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجلد السابع، ٢٠١١م.

في ماهية اللسانيات التطبيقية ومجالاتها

ليس ثمة اتفاق على تحديد قاطع لمعناها، ولا لطبيعتها؛ يظهر ذلك في أمرين: مجالات هذا العلم، والمصطلح الذي استقر عليه(١)؛ ولعل ذلك يعود إلى تداخل العلوم الإنسانية من جهة، وإلى حداثة اللسانيات(العامة) من جهة أخرى، فمصطلح اللسانيات(la linguistique) كعلم يعد حديث العهد والنشأة؛ فقد ظهر في بداية القرن الماضي على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة، وأطلق على العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية (٢)، أما اللسانيات التطبيقية فهي لاشك أقل حداثة من اللسانيات؛ إذ لم تتبلور معالمها بعد، ولم تتضح الوضوح المطلوب إلى غاية اليوم، بالرغم من المحاولات الكثيرة في سبيل ذلك(٣).

لم تظهر اللسانيات التطبيقية كعلم مستقل له قواعده ومصطلحاته ومنهجه في الدراسة إلا في ١٩٦٤م، وذلك في معهد تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، الذي ما لبث أن أصدر مجلته المشهورة "علم اللغة التطبيقي"، ثم أسست بعدها مدرسة تحمل نفس المسمى في جامعة إدنبرة، وهي من أشهر الجامعات في هذا المجال (٤).

وقد ظهر حينها مرادفًا لتعليم اللغات الأجنبية، ثم لتعليم اللغات الوطنية، فدل ذلك على أنه وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاته بعكس علم اللغة النظري، الذي

(١) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي :٩.

(٢) مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي: ٩ دار القصبة للنشر، الجزائر-الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

(٣) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها اعتمادًا على اللسانيات التطبيقية، شعيب مقثونبف:١٥٥ مجلة رفوف، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار، الجزائر، المجلد:٩، العدد:٢، ٢٠٢١م. وينظر: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، صيني محمود اسماعيل: ٢١٧ دار الغرب الإسلامي، الرباط ١٩٨٧م.

(٤) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي :٨.

يدرس اللغة لذاتها، ومن أجل ذاتها(١).

وإلى هذا الفهم اتجه غالب الدارسين، فرأوا أن "اللسانيات التطبيقية جسر يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني، كعلوم: النفس والاجتماع والتربية واللسانيات، ومعنى هذا أنه يستند في الحقيقة إلى الأسس العلمية النظرية لهذه العلوم"(٢).

وحقل هذا العلم شديد الاتساع يضم تعليم اللغات واكتسابها، وفن صناعة المعاجم، والتعدد اللغوي، والتخطيط اللغوي، والترجمة، وأمراض الكلام وعلاجها، والأسلوبية، وتعليم القراءة، وغير ذلك، ويتسع ليضم إليه علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة البيولوجي، وعلم الأسلوب، وعلم اللغة الحسابي، ونظرية المعلومات (المعالجة الآلية للغات الطبيعية) التي ترتبط بدورها بالذكاء الاصطناعي(٣).

ومعنى هذا أن اللسانيات التطبيقية علم ذو أنظمة علمية متعددة، تدل معظمها على وجود "مشكلة" ما تتطلب "حلًا"؛ فالتعدد اللغوي مشكلة، والتخطيط اللغوي مشكلة، وأمراض الكلام مشكلة.....وهكذا، فتعمل اللسانيات التطبيقية على استثمار نتائجها في تحديد المشكلات وفي وضع الحلول لها(٤)، وذلك مما جعل اللسانيات التطبيقية مثالًا حيًا لتضافر الاختصاصات، فهي تتناول القضايا اللغوية ذات العلاقة بالعلوم المعرفية، متعددة مترابطة منسجمة بعضها ببعض تتبادل المنفعة

(١) دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل :٧٥ دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٣م.

(٢) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي: ١٢.

(٣) دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل :٧٤

(٤) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي:٩، ١٣ يقول الراجحي: ومع هذه المجالات الكثيرة فإن مجالًا واحدًا يكاد يغلب، وهو مجال "تعليم اللغة" سواء لأبنائها أم للناطقين بغيرها، وقد دعا بعض الباحثين إلى اقتراح تسميته "علم اللغة التعليمي" ومن ثم فإنه ميدان "علمي" و"تعليمي" في آن واحد: ١٠، ١٢.

فيما بينها(١).

كما أن لها خصائص، أهمها:

البرجماتية: فهي مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام.

الانتقائية: حيث يختار الباحث ما يراه ملائمًا للتعليم والتعلم.

الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعليم اللغات الأم واللغة الأجنبية.

دراسة التداخلات بين اللغة الأم واللغات الأجنبية: دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويًا، ودراسة ذلك في الجزر اللغوية، أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي.

وتعد المعجميات فرعًا من اللسانيات التطبيقية؛ لأنها علم يختص بتطبيق ما توصلت إليه اللسانيات النظرية من نتائج، وضح هارتمان علاقة علم المفاهيم باللسانيات التطبيقية؛ فرأى أنه "إذا أمكن تفسير اللسانيات التطبيقية على أنها العلم الذي يقدم حلولًا وأطرًا لمشكلات اللغة، فإن ذلك ينطبق على المعجمية، ويصير المعجمي بذلك واحدًا من علماء اللسانيات التطبيقية"(٢).

ولما كانت المعاجم أحد الفروع التطبيقية في البحث اللساني، فإنه يقوم على أساسين متكاملين، هما: المعجميات / علم المعاجم (lexicologie) والصناعة المعجمية (lexicographie)(٣) **فما الفرق بينهما؟ وهل يمكن الإفادة من اللسانيات التطبيقية في الصناعة المعجمية لا سيما في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟**

(١) الصناعة المعجمية واستراتيجيات التنمية اللغوية، بشير إبرير: ٢١٨

(٢) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر: ٣١ عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٣) البحث اللغوي، محمود فهمي حجازي: ٤٧ مكتبة غريب، القاهرة.

المصـــطلحات مفاتيح العلوم، ولكل علم مصـــطلحاته التي يرتكز عليها فتبين مقاصـــده وتشـــرح مباحثه، والدرس المعجمي في العصـــر الحديث كغيره من علوم اللغة الأخرى، يقوم على جهاز مفاهيمي مترابط يتمفصـــل في فرعين اثنين الأول منهما نظري يطلق عليه في الدراســـات الغربية مصـــطلح (lexicologie) أما الآخر فهو تطبيقي إجرائي يطلق عليه مصطلح (lexicographie) وهذا بالنظر لتفرع اللسانيات إلى لسانيات نظرية وأخرى تطبيقية، وعلى اعتبار أن هذه الأخيرة مبعث الدراســـات اللغوية الحديثة ، فإذا كان هذان المصـــطلحان موحدين في اللســـانيات الغربية فإن المقابل العربي لهذين اللفظين شهد تضاربًا واختلافًا كبيرين بين الباحثين العرب، غير أن اختيار مقابل عربي مناسب للمصطلحين من شأنه ضبط المفهوم (المعجميات) و(الصناعة المعجمية)[١].

المعجميات (lexicologie): يرى علي القاسـمي أن المعجميات علم "يشـير إلى دراســـة المفردات ومعانيها في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأســـاس باشـــتقاق الألفاظ وأبنيتها، ودلالتها المعنوية، والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني [٢].

وقـد حـدد المعجمي المغربي عبـد الرحمن أحمـد يجيوي" في مقـال لـه بعنوان: "المعجميـة الحـديثـة وإعـادة قراءة التراث اللغوي العربي" خمس دلالات جمعهـا عن المعجميين العرب وغير العرب:

١-المعجم مجموع مفردات، مخزون مفردات.

٢-هذا المخزون يجمع معلومات لغوية ومعرفية، مستعملة ومفترضة.

---

(١) المصـــطلحات والمعاجم الأســـس النظرية والإجراءات التطبيقية، محمد حاج هني: ٣، ١١ عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.وينظر: جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الصـناعة المعجمية، خيرة عيشـون: ٢٧٥ جسور المعرفة، الجزائر، المجلد السابع، ع٤، ٢٠٢١م.

(٢) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي:٣.

٣-اللغة المستعملة، محلها بطون المعاجم، واللغة المنجزة (الإنجاز اللغوي) من لدن المتكلمين والمستمعين، وتشمل كل ما دوّن وحفظ من كلام العرب.

٤-اللغة المفترضة أو المحتملة، وتكون بفعل القدرة التوليدية في جماعة ما.

٥-اللغة المصطلحية التي تحقق وجودها بالفعل في لسان.

ثم يتبع هذه الدلالات الخمس بشرحٍ يمكن استخلاص دلالة سادسة منه هي مجموع هذه الدلالات، إذ يقول:" وهذا المعجم المجموع إما أن يكون بالفعل ويشكل حقيقة مادية قابلة للتجسيد، أو يكون مضمرًا ويشكل حقيقة معنوية وقوة كامنة"، ويقصد بالنوع الأول من المعجم، الجامع للغة الحية (الحيوية) المستعملة استعمالًا عاديًا أو استعمالًا اصطلاحيًا عند الخاصة، أما النوع الثاني من المعاجم، فيمثل النوع الجامع لنوعين من اللغة:

أ-**اللغة الخام في المادة الحية**، والمتمثلة في مجازاتها المعنوية المضمرة، والتي يتم الإعلان عنها من حين لآخر من طرف القارئ المستمع.

ب-**اللغة المعجمية المنجزة**، وتشمل ما جمع بين دفاف المعاجم، واللغة المعطلة في الدواوين والكلام المحفوظ(١).

معنى ذلك أن المعجم معجمان: معجم مثالي يحوي اللغة كلها...أما المعجم الثاني فهو معجم الاستعمال الذي يتوق إلى إدراك المعجم المثالي ويعتبره هدفه الأسمى(٢)

(١) صناعة المعجم والصناعة المعجمية بعين ثانية، بومخيط أحمد عبد الرازق ومرزوق محمد:٥٦٨ مجلة التعليمية، المجلد:١٣، العدد:١، الجزائر،٢٠٢٣م. وينظر: مقال " المعجمية الحديثة وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي" عبد الرحمن أحمد يجيوي:٥٧٩ الندوة الدولية الثانية (قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة) كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، ٢٠١٤م.

(٢) معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقاربة تاريخية واجتماعية ولسانية، محمد رشاد الحمزاوي:٢٠، مجلة المعجمية، تونس، العدد:٢ ١٩٨٦م.

بهذا التأصيل الدلالي، تظهر حدود مصطلح المعجم، وتتكشف لنا الفوارق بينه وبين مجال ملازم له ومرتبط به وهو الصناعة المعجمية.

الصناعة المعجمية (lexicographie):

تعتمد الصناعة المعجمية على (علم المفردات/ المعاجم) لكنهما ليسا شيئًا واحدًا[١]، فقد انطلقت الصناعة المعجمية في مرحلة مبكرة عند العرب، أي منذ الشروع في جمع اللغة والتأليف فيها، وظلت مستمرة حتى يومنا هذا، حيث تطورت واستفادت من تقنيات متنوعة، وقد تبلورت ضمن أصناف معجمية مختلفة شملت كل ما يتعلق بالمنظومة التربوية[٢].

إن الصناعة المعجمية من أهم حقول اللسانيات التطبيقية وأدقها، وذلك تبعًا لأهمية المعجم وقيمته المزدوجة (العلمية والتعليمية)؛ برزت قبل المعجمية بكثير، يبرر أحمد مختار عمر ذلك قائلًا: " ولأن علم اللغة التطبيقي أسبق في الوجود من علم اللغة النظري، فقد اعتبر اللغويون صناعة المعجم أسبق في الوجود من وضع نظرية له، وعدُّوها المحركة لتفكير العلماء في وضع مواصفات قياسية له"[٣].

وهي كما يذكر رشاد الحمزاوي: "مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أن تتصور بنية أو بنى المعجم وتطبق لها، وبالتالي فهي تمازج بين النظري والتجريبي للوصول إلى أهدافها"[٤]، وتشتمل على خطوات أساسية هي: "جمع المعلومات والحقائق

---

(١) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي:٣.

(٢) تطور الصناعة المعجمية العربية الحديثة-المعجم التاريخي نموذجًا مؤمن نجاة وزيتوني كريمة:٤٢٧ مجلة التعليمية، الجزائر، المجلد:١٣، العدد:١ ٢٠٢٣م.

(٣) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر: ٣١.

(٤) المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي:٢٠، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٤م.

واختيار المداخل طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي"[١]. وهي مهمة جدًا سواء بالنسبة لتعلم اللغات الأجنبية وقراءتها، أو للتعرف على اللغة الأم في ماضيها وحاضرها، فمن أهم مميزات توظيفها في تعلم العربية وتعليمها لغة ثانية أو أجنبية:

١- المساعدة في تطوير الكفاءة بشكل عام، وتعزيز اكتساب المهارات الاستقبالية لمتعلمي العربية.

٢- تنمية الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين.

٣- تدعيم عملية التعليم الذاتي عبر استخدام المعجم بنفسه، وامتلاك مهارة التهجي والإملاء[٢].

لكن ما طبيعة هذه الحصيلة اللغوية التي ترتكز عليها الصناعة المعجمية؟

حاول الباحثون الأجانب والعرب تصنيف الوحدات المعجمية المكونة للغات تصنيفات مختلفة، منهم "فوكس" الذي رأى أن المفردات خمسة أنواع:

الأول: الكلمات المنفردة، **الثاني**: العبارات الثابتة، **الثالث**: العبارات المتغيرة (الفعل+حرف الجر)، **الرابع**: الأفعال التعبيرية، **الخامس**: العبارات الاصطلاحية[٣]. وقد أوجزها بعض الباحثين، فذكر أنها في ثلاث:

- الكلمات المفردة من أسماء وأفعال لازمة أو مفردة.
- المتلازمات اللفظية: وعلى رأسها الأفعال المتعدية بحرف جر مثل: (بحث عن/

(١) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي:٣.

(٢) دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، خالد أبو عمشة، مقال على موقع منتدى مجموع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٧م.بتصرف يسير -http://www.m-a arabia.com/vb/showthread.php?t=٢٥٣١٧

(٣) المفردات والتراكيب اللغوية عبر المستويات اللغوية لدارسي العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي للغات المشتركة، خالد أبو عمشة:٢٤٩ دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠١٤م.

حصل على/ تخرج في/ اتصل بـ)، المركبات الوصفية أو الإضافية، مثل:(أحمر قان/ أبيض ناصع/ صاحب الجلالة).

– العبارات المسكوكة: التي تكون موجزة، لها معان محددة، مثل:(لقي مصرعه/ وافته المنية/ جريمة نكراء) أو التي تستخدم في التهاني والتحية والمجاملات، مثل (كل عام أنتم بخير/ أهلًا وسهلًا)(١).

- وتمر الصناعة المعجمية بمراحل متعددة متدرجة، تتمثل فيما يلي:
- **المرحلة الأولى**: وهي مرحلة الإعداد، وتشمل تحديد الأهداف المقصودة من وراء بناء معجم ما، وتحديد الفئة المستهدفة وتحديد المدونة.
- **المرحلة الثانية**: وهي مرحلة البحث، وتشمل جمع المدونة والمادة، وتحديد البرامج المساندة، وتنفيذ التصورات المتعددة التي يتأسس المعجم عليها.
- **المرحلة الثالثة**: وهي مرحلة التطبيق، وتشمل تشغيل البرامج اللغوية المساندة، وتصميم آلية عملها، والتطبيق الفعلي لبناء المعجم.
- **المرحلة الرابعة**: وهي مرحلة التقييم، وذلك بتطبيق آلية عمل المعجم، وتقديمه للقارئ المستهدف.

وعلى هذه المعطيات تكون الصناعة المعجمية فنًا وحرفة تهتم بكل ما يتصل بها من مهارات لغوية(٢).

ولا ريب أن هذه الحرفة تنسج أثوابًا متعددة في ميدان تعليم اللغة، يناسب الناطق بالعربية فيها ما لا يناسب الناطق بغيرها، ففرق واضح بين معجم أعد لأبناء العربية، وآخر لغير أبنائها، ولنا أن ندرك حال متعلمٍ يقف أمام تلك الثروة اللغوية

(١) الكفايات المعجمية لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها أحمد درويش المؤذن، مي جمعة سهيل جمعة:٢٨٨.

(٢) الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، عبد الرحيم داود:١٨١ مجلة العلامة، العدد السادس، ٢٠١٨م.

الهائلة في لسان العرب والقاموس والمحيط وغيرهما من المعاجم المنجزة لأهل العربية، لابد أن تصيبه الحيرة والاضطراب، وربما يعدل عن مشروعه التعلمي للغة العربية، يقول القاسمي:" إن هناك فرقًا أساسيًا بين المعجم العربي المخصص للناطقين باللغة العربية والمعجم العربي المخصص للناطقين باللغات الأخرى من حيث الهدف والمحتوى وأسلوب عرض المادة اللغوية، فلا بد من خصائص ينبغي توافرها، تميز الأخير عما سواه، هذه الخصائص يمكن إجمالها في ثلاث: الشمول، الوضوح، البساطة(١)

ثم يشرع في تفصيل كل خصيصة من هذه الخصائص؛ ليرسم لنا المعجم الذي نتوخاه في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أما الشمول: فيجب أن يشتمل المعجم على كل ما يحتاج إليه مستعمله، ويمتد هذا الشمول إلى اللغة التي تختار منها مداخل المعجم، والمعلومات التي يقدمها من كتابية وصوتية ونحوية وصرفية ودلالية، ومعلومات خاصة بالاستعمال والأسلوب، أما الوضوح فيتناول وضوح المصطلحات اللغوية والمعجمية، والرموز، والمعلومات على اختلافها، وتتمثل البساطة في الترتيب والأسلوب(٢).

ومع افتقار ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها إلى معاجم موجهة لهذه الفئة إلا أن الميدان لم يخل من بعض المعاجم المتخصصة المناسبة لهم، كان أبرزها (٣):

(١) ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، علي القاسمي: ١١٣ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-مكتب التعريب، العدد: ٢٠، ١٩٨٣م

(٢) ينظر تفصيلًا في المرجع السابق: ١١٣-١١٨.

(٣) المعاجم ودورها في تعليم اللغات، علي جاسر الشايع: ٤٧، ٤٨، ٤٩ مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد:١٦٩، ٢٠١٥م، وينظر: مقدمة المعجم العربي بين يديك، عبد الرحمن الفوزان وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م. وينظر: المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:٨ لاروس، ١٩٨٨م.وينظر: مقدمة المعجم الوسيط (نسخة الطالب) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

(١) المعجم العربي بين يديك:

رتبت مواده بناء على نطق الكلمة (الترتيب النطقي) لا على ردها إلى أصلها، قيل في مقدمته:" ورتبت مداخل هذا المعجم وفقًا للترتيب الألفبائي النطقي، وقد رتبت حاسوبيًا.... وبهذا يهتدي الدارس بسرعة إلى ما يريد من مداخل؛ لأنها مبوبة كما تلفظ، أي بحروفها الأولى.... ضم هذا المعجم كل الكلمات التي وردت في (سلسلة العربية بين يديك)"، غير أنه أخذ عليه تفريق ألفاظ المادة الواحدة في أبواب مختلفة، فمثلًا (مكتبة) في باب (الميم)، و(يكتب) في باب (الياء)، و(كتاب) في باب (الكاف)، وجميع هذه الألفاظ الأصل فيها أن تجتمع تحت مادة (ك ت ب).

ومن مميزاته: سهولة البحث فيه، وجمع الألفاظ المتداولة في الحياة اليومية؛ فهو مأخوذ من البيئة اللغوية التعليمية للمتعلم، ومزود بالصور والرسومات والألوان التي تساعد على شرح المعنى.

(٢) المعجم العربي الأساسي:

من إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة عام ١٩٨٢م، التي قررت أن يكون معجمًا مخصصًا للناطقين بغير العربية، لمن بلغوا مستوى متوسطًا أو متقدمًا في تعليم العربية، قيل في مقدمته: "وقد أردناه مرجعًا ميسرًا، يروض العربية الحية، ويذلل صعابها لغير الناطقين بها، ممن تقدموا في دراستها"، ومن مميزاته: أنه بلغة فصيحة حية، متداولة في شتى مناحي الحياة، ورتبت ألفاظه ترتيبًا ألفبائيًا عاديًا.

(٣) المعجم الوسيط (نسخة الطالب)

هذا المعجم من إصدارات مجمع اللغة العربية، رتبت مواده وفقًا للنظام النطقي، فالحرف الأول هو الباب، دون رد الكلمة أصلها؛ ليتمكن الطالب من الحصول على الكلمة بسهولة ويسر، فمثلًا (محتمل) في باب (الميم) ولا ترد إلى (حمل) كما في المعاجم الأخرى.

هذه جهود لا تنكر، غير أن الساحة ما زالت مفتوحة، و"المطالبة ببناء معجم عربي وظيفي يخدم العربية في شتى أغراضها، ويحقق الانتشار والتميز، مشروع طموح يسعى إليه كثير من الباحثين والمنظرين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها"(١)

ولعله بالنظر الرحب إلى اللسانيات التطبيقية ومجالاتها ندرك إمكان استثمار طاقاتها في تعليم العربية للناطقين بغيرها على الصعيد المعجمي؛ إذ تبرز لنا خصائص معجمية تتسق مع معطيات اللسانيات التطبيقية في المستويات الاجتماعية والنفسية والحاسوبية، فنرى المعاجم المتخصصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها وفقًا لهذه المعطيات، وهذا ما تكشف عنه صفحات المباحث التالية.

(١) اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو استعمال المعجم، أحمد النشوان:٥٦٤.

المبحث الثاني
التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية
في ضوء اللسانيات الاجتماعية

تعرّف اللسانيات الاجتماعية بأنها "دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"(١)، فحيز عمل اللسانيات الاجتماعية كبير واسع، فهو المجتمع بكل أبعاده ومستوياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية،" فتتناول تعالق البنية اللغوية بالبنية الاجتماعية، والتأثير المتبادل بينهما، ولعل أهم أفكار اللسانيات الاجتماعية فكرة السياق بنوعيه المقامي والمقالي وما يتفرع عنهما"(٢).

فاللسانيات الاجتماعية من خلال مناهجها المتعددة "تستدرك على اللسانيات العامة إغفالها للسياق الذي تستعمل فيه اللغة، وتتطلع من وراء ذلك إلى منهج في درس اللغة، يستشرفها من خلال بعدٍ أوسع، ويحاول أن يتبين كيف تتفاعل اللغة مع محيطها"(٣).

ولعل نظرية فيرث "سياق الحال" التي أفاد فيها من جهود مالينوفسكي، وما طوره ليونز في "النظرية السياقية" أبرز هذه الاستدراكات؛ إذ تبنى تلك النظرية على فكرة الوظيفة الاجتماعية للغة، ومفادها أن معنى الكلمة هو "الاستعمال"، أي الطريقة التي تستعمل بها الكلمة، أو الوظيفة التي تؤديها.

وهذا يعني أنها تكتسب معناها من السياق، سواء أكان سياقا لغويًا أم عاطفيًا أم موقفيًا أم ثقافيًا، ويتفرع من هذه النظرية الوظيفية السياقية نظرية "المتلازمات

(١) علم اللغة الاجتماعي، هدسون. ترجمة محمود عياد:١٦ عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٠.

(٢) مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها، وليد أحمد العناتي:٥١٥.

(٣) الأعراف، نهاد موسى:١٠ المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد:٤، العدد:١.

اللفظية"، التي تعتني بدراسة العلاقات الخطية الأفقية التي تحتكم إليها الكلمات في علاقتها بغيرها من المفردات في السياق أو في اللغة عمومًا، مما يسهم في إثراء القدرة التواصلية إنتاجًا واستقبالًا، من خلال تمكن المتكلم من:

- الاختيارات التعبيرية التي تناسب حاجاته التواصلية.
- معالجة المعطيات اللغوية فهمًا واستعمالًا في الزمن المتاح.
- اكتساب القدرة المعقولة لبناء الروابط بين الكلمات المتلازمة.
- القدرة على التقاط المعاني المقصودة بالمشترك اللفظي وحسن استعمالها بمعرفة التناسب بن الأساس وملازم الأساس كما في كلمة (بشعة) في (جريمة بشعة) و(فتاة بشعة).

فهنا فرق في دلالة كلمة بشعة؛ فبشعة مع الجريمة لها دلالة القتل والدم، أما مع فتاة فدلالتها توحي بما يكون متصلا بالجانب الخلقي كالقبح أو الدمامة[١].

إن المطّلع على مرحلة صناعة المعجم يلاحظ بأنها تمر بمرحلة انتقال من المعجم الموسوعي الشامل القائم على المفردات المعجمية بشكل أساسي إلى معجم الاستعمال اللغوي الحي، وقد أدخل هربارت عام ١٩٧٧م هذا البعد الاجتماعي "حين نوه بأن استعمال المعجم يمكن أن تحدده احتياجات المستعملين الاتصالية أكثر مما تحدده الوحدات المعرفية التقليدية التي يمدنا بها صانعو المعاجم"[٢]، ويحمل هذا التوجه بعدًا جديدًا في صناعة المعجم اللغوي يعطيه صبغة حية، ويجعله مرآة لحياة الناس اليومية، فإذا بني المعجم على هذه الفكرة فإنه سيصبح مصاحًبا لمتكلم اللغة؛ لأنه

(١) منزلة المتلازمات اللفظية في تعليم اللغة الثانية، إبراهيم على الدبيان:١١١. مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، العدد:١٦، ٢٠١٥م.

(٢) المعاجم عبر الثقافات دراسات في المعجمية. هارمتان، ر.ر.ك ترجمة :محمد حلمي هليل:١٢٧، ١٢٨، ٩٢٢ مؤسسة الكويت المتقدم. الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

سيكون معجمًا وظيفيًا يخلو من المعلومات الزائدة التي لا يحتاجها مستعمل اللغة وإنما يحتاجها المتخصص، فمثل هذا النوع من المعاجم الاستعمالية مهم في عملية تعليم اللغة الأم وتزداد الحاجة إليه في اكتساب اللغة الثانية، وكذلك في الترجمة فيستعين بها المترجم عند الترجمة ؛ لأنها من المتطلبات المهمة التي تؤدي إلى الترابط الأسلوبي ووضوح المعنى المقصود، وإلا فإن " اختيار التعبيرات غير المناسبة في اللغة الهدف غالبًا ما يقضي على أصالة النص الناتج، ويصبغه بصبغة الغرابة عن الثقافة الهدف، ويجعله مختلفاً عن نصوص أخرى موجودة أصلا"(١)

ومثل هذا لا شك ينجز _كما ذكر_ في تعليم اللغة لغير الناطقين بها إذا ما أولى المهتمون على الصعيد المعجمي عنايتهم بالتركيب المعجمي جنبًا إلى جنب بالمفردة المعجمية، فتؤسس معاجم المتلازمات اللفظية بما يندرج تحتها من تعابير اصطلاحية ومعان سياقية وأسماء مركبة.

معاجم المتلازمات اللفظية

ظاهرة المتلازمات اللفظية من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها جميع اللغات، فلا تكاد لغة ما تخلو منها؛ إذ تكتسب من البيئة المحيطة للفرد، فتظهر على لسانه أثناء الاستعمال دون قصد أو تكلف، فيتلقاها المستمع مستسيغًا إياها إن وردت في الاستعمال اللغوي المعتاد، "في حين يصعب إدراكها عند سماعها للمرة الأولى لغير أبناء اللغة خاصة"(٢)؛ لاعتماد متعلم اللغة من غير الناطقين بها على طريقة الترجمة لفظًا لفظًا، والترجمة الصحيحة لتلك المتلازمات لا تقف عند حد المعنى الحرفي للكلمة وإنما تتجاوزها إلى المعنى العام الذي يتضح من سياق الكلام، وكثيرًا ما يسمع أو يقرأ المتعلم

(١) المرجع السابق:٢٦٣ وينظر: منزلة المتلازمات اللفظية في تعليم اللغة الثانية، إبراهيم على الدبيان:١٠١

(٢) معجم المصطلحات اللغوية إنجليزي/عربي، رمزي منير بعلبكي:٢٣٥ دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

تلك التعابير خاصة في وسائل الإعلام والأخبار والنصوص المقروءة ويقف أمامها مكتوف الأيدي؛ إذ لا علاقة بالمعنى المراد في النص الأصلي مع الترجمة الحرفية(١)، فيشكل عليه فهم مثل: "وضعت الحرب أوزارها"، و"ضربت عليهم الذلة"، و"فضربنا على آذانهم".

ولعل مرجع صعوبة تعلمها وعدم إمكانية الترجمة لها بصورة حرفية "الطبيعة المجازية لها"(٢).

كما في (ذكاء وقاد) و (فقر مقعد)، وأحيانًا نقص الاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات أخرى، بل نقص الإلمام بخصائص هذه اللغات (٣).

إن ظاهرة المتلازمات اللفظية تمثل وفق الدراسات التجريبية الموثقة شطر الوحدات المعجمية مقابل شطرها الآخر الذي تمثله المفردات .فهي من هذا الجانب لا تقل أهمية عن المفردة المعجمية، فلها دور مهم في أداء المعنى وسلاسة التواصل اللغوي وإثرائه، كما أنها تمثل جانبًا من جوانب الاقتصاد اللغوي (٤).

ومع هذا الدور الذي تمثله المتلازمات إلا أن المعاجم لم توفها حقها استقلالًا وتفصيلًا، وإنما تعرضت لها في ثنايا المواد المعجمية، وذكرت ما كان منها مبثوثًا بين الشواهد والاستعمالات اللغوية، " فظلت هذه الظاهرة هامشية"(٥)، ولم تجد رعاية

(١) أثر التعابير الاصطلاحية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سويفي فتحي: ٢٠١٥م. https://www.new-educ.com

(٢) التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها وخصائصها ومحددات معناها في المعجم العربي، محمد نافع العنزي:١٢٧ مجلة علوم اللغة وآدابها، دار غريب، مصر، المجلد:١٢، العدد:٢، ٢٠٠٩م.

(٣) كيف تترجم التعبيرات الاصطلاحية، محمد حسن يوسف http://www.saaid.org/Doat/hasn/t.htm ٢٠١٧م.

(٤) منزلة المتلازمات اللفظية في تعليم اللغة الثانية، إبراهيم على الدبيان:٨٢.

(٥) التعابير المتكلسة الأسماء المركبة وعبارات أخرى، قاسطون قاروص: ١٤ تعريب: صالح الماجري وبشير الورهاني. تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٨م.

اللســـانيين الغربيين إلا في وقت متأخر نســبيًا في أواخر القرن العشــرين،" فاللغة الإنجليزيـة تفخر بـأن يكون لـديهـا معجم تلازمي مثـل (The BBL Combinatory Dictionary ١٩٨٦) ، الذي لا نجد له مثيلًا له أو شــيئًا قريبًا منه في العربية"[١] أما الدراسات اللغوية العربية الحديثة فـإن الاهتمام بهـا لـم يظهـر إلا منـذ مـا يزيـد على ثلاثين سنة تقريبا، وذلك من خلال جمع التعابير المقيدة ورصدها من بطون الكتب أو الصحف[٢].

ولعل من أبرز ما كان منها " معجم التعبير الاصـطلاحي في العربية المعاصـرة" لمحمد داود، فيعد أحد أهم هذه المعاجم التي اهتمت بالتعبيرات الاصــطلاحية الســياقية من خلال رصد وعرض التعبيرات السياقية والاصطلاحية في العربية المعاصرة، مع وضع ما يتقاطع معها من تعبيرات اصــطلاحية قديمة، بالإضــافة إلى الشــرح والتعريف اللغوي والمعجمي من أمهات المعاجم؛ كلسان العرب وغيرها[٣].

وفي مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها توجد بعض الكتب التعليمية المؤلفة خارج الوطن العربي التي تهتم بهذه الظاهرة من خلال تخصيص قسم معجمي مرتبط بدروس الكتاب[٤]

---

(١) الأســس النظرية لوضــع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، محمد حلمي هليل: ٢٢٩ مجلة المعجمية، تونس، ١٩٩٧م.

(٢) التأليفـات المقيدة: الخصائص ومعوقـات الاكتساب، رفيق حمودة: ٢١ مركـز الملـك عبـد الله بـن عبدالعزيـز الدولي لخدمة اللغة العربية الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

(٣) التعابير الاصـطلاحية في اللغة العربية دراسـة وصـفية تحليلية لمعجم التعبير الاصـطلاحي في العربية المعاصـرة، خديجة مرات: ٢، المجلة الدولية للترجمة الحديثة، العدد:٩ الجزائر. ٢٠٢١م.

(٤) الجانب السـياقي في المعاجم والكتـب في مجـال تعليـم اللغـة العربيـة لغيـر الناطقـين بهـا، محمود فهمي حجازي:٢٤٢، ٢٤٣ السـجل العلمـي للنـدوة العالمية الأولى لتعليـم العربيـة لغيـر الناطقين بهـا ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م. المجلد:١ عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض.

كما أن هناك أبحاثًا لا تخلو من وجود بعض الإشارات التي تبين أهمية هذه الظاهرة وأثرها في مجال تعليم اللغة العربية لغة ثانية والدعوة إلى مراعاتها وتوظيفها عند إعداد معاجم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مثل: بحث (المعجم العربي الأحادي اللغة لغير الناطقين بالعربية)، و(معجم سياقي للمفردات الواردة في سلسلة دروس تعليم اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، ومن هذه الأبحاث ما خصص لدراسة ظاهرة التعابير المقيدة في مجال تعليم العربية لغة ثانية، مثل: بحث (التأليفات المقيدة: الخصائص ومعوقات الاكتساب)، إلا أن بعض كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التي أعدت في الوطن العربي تشتمل على بعض المتلازمات ضمن نصوص الكتاب والتدريبات، ولم يخصص لها مسرد مستقل بذاته في نهاية الكتاب، مثل: سلسلة (العربية بني يديك)، وسلسلة (العربية للعالم)، و(العربية المعاصرة)[١]، مما ينبئ عن قصور في استثمار هذه الظاهرة الكبيرة[٢].

لقد نادى"Lazlo Orszagh" بلهجة ناقدة بوجوب تضمن المعاجم الإنجليزية المستقبلية قدرًا أكبر من المعلومات السياقية. مثل التعابير الاصطلاحية، والتداعيات المفهومية، والإيحاءات العاطفية. كما حددت السيدة "Meyer Ingrid" في ورقتها عام ١٩٨٠م أن من نقاط الضعف التي ينبغي تصحيحها في المعاجم، القيام بإدخال معلومات أوفر حظًا من معلومات التلازم اللفظي [٣].

وذكر أحمد مختار عمر" أن هناك حاجة أيضًا لمعاجم من أنواع خاصة، يمكن

(١) منزلة المتلازمات اللفظية في تعليم اللغة الثانية، إبراهيم على الدبيان:٨٣.

(٢) التلازم اللفظي للناطقين بغير العربية، محمد حمان الرقب وسهى فتحي نعجة:٣٨. مجلة دراسات جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، العدد:٧٧، ٢٠١٩م. فقد أجرى الباحثان دراسة على كتاب "العربية بين يديك" الجزء الثالث، كتاب الطالب، وخرجا بهذه النتيجة:٤٣.

(٣) المعاجم عبر الثقافات دراسات في المعجمية. هارمتان، ر.ر.ك:١٢٧، ١٢٨، ٩٢٢.

أن تنجز في مدد زمنية قياسية، وأبرز معاجم منها خاصًا بالألفاظ الاصطلاحية، والتعبيرات السياقية"[١]، التي بشكل مؤكد ستكون عونًا للدارس والمترجم والكاتب سواء كان من المتحدثين باللغة أو من غير المتحدثين بها.

وقد أعدّ القاسمي بحثًا في "التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها" هدف فيه إلى مساعدة المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية [٢]، ميّز فيه بين المتلازمات وغيرها من التجمعات اللفظية كالتعابير السياقية والأمثال والحكم والكنايات.... لتفادي الخلط بينها، وتحديد السمات الخاصة بكل صنف منها؛ لأن هذا الإجراء يساهم في وضع معاجم خاصة بالمتلازمات يكون بإمكانها تسهيل عملية البحث بالنسبة للمترجم ومتعلم اللغة.

أما التلازم فله درجات وأنواع [٣]، أورد منها ما ذكره عبد الغني أبو العزم، فالمتلازمات عنده مقسمة إلى [٤]:

١- **المسكوكات التامة:** وهي تتكون من وحدة لغوية يؤدي ارتباط كلماتها إلى توليد معنى جديد مغاير ومختلف عن معانيها اللغوية المتعارفة، إذ تتحول إلى كيانات أو استعارات، مثل: (أوتاد الأرض= الجبال)، و(الذهب الأسود=البترول).

---

(١) المعجم العربي الحديث والخروج من الدائرة المغلقة، أحمد مختار عمر: ٢٦

(٢) التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، علي القاسمي:٢١ المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون- مكتب تنسيق التعريب، المجلد:١٧، العدد:١، ١٩٧٩م.

(٣) ينظر: التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، كريم زكي حسام الدين:١٩، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م، وينظر: ترجمة المتلازمات اللفظية، حسن غزالة: ٧-١٤، مجلة الترجمان، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، المغرب، المجلد:٢، العدد:١، ١٩٩٣م وينظر: الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، محمد حلمي هليل: ٢٢٥-٢٢٧.

(٤) مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجمي، عبد الغني أبو العزم: ٤٠-٤٣، مجلة الدراسات المعجمية، العدد الخامس،٢٠٠٦م.

٢- **التعابير السياقية:** وهي تتشكل من وحدة لغوية تركيبية تحمل في طياتها دلالة محددة وتتسم بالثبات، ولا تقبل تغير دلالتها، مع العلم أنها تخضع لتطور دلالي؛ إذ لا يكفي ورودها في نص لتنطق بمعناها التحولي إذا كان للقارئ معرفة بمضمونها، مثل:(أعطى الضوء الأخضر) و(لا تطلب أثرًا بعد عين).

٣- **التعابير الاصطلاحية:** ترتبط بمجال العلوم وتأتي مركبة من كلمتين أو أكثر، وتشكل عادة وحدة مصطلحية قائمة بذاتها ولا تحتمل إلا المعنى المرتبط بنطاق اشتغالها العلمي والمعرفي، كما أنها يمكن أن تكون مصطلحًا مركبًا من كلمتين ينقل بصيغته الأجنبية، مثل:(العلوم البحتة) و (الفيزياء النووية) و (الكيمياء العضوية).

٤- **تعابير أسماء الهيئات ومختصراتها:** وهذه تشكل نوعًا من أنواع المتلازمات، لكونها تأتي مركبة من كلمتين أو أكثر أو منحوتة، مثل:(الجامعة العربية) و(المنظمة العربية للتربية والثقافة الألسكو).

٥- **التعابير الشائعة أو المولدة أو المتطورة دلاليًا:** هي أكثر أنواع المتلازمات شيوعًا واستخدامًا، وتأتي مركبة من كلمتين أو أكثر، وتستعمل في معانيها العادية، وتخضع لما تفرضه اللغة من توسع وتطور، مثل:(إذاعة الخبر) و (نظرة إعجاب) و (رجال الدين).

٦- **التعابير الإتباعيّة:** وهي من التراكيب ذات الأسماء المعطوفة ولا يمكن استبعادها فقط لكونها مركبة من كلمتين (كلمة + ضد)، أو (كلمة + مرادف)، بل لما تحمله من دلالة ثابتة غير قابلة للتغيير وتنتمي بشكل أو بآخر إلى نوع من المسكوكات التامة، مثل (حيّاك الله وبياك) و (شذر مذر) و(السراء والضراء).

٧- **تعابير الأمثال السائرة:** وهي تشكل تراثًا لغويًا غزيرًا، ما دفع العديد من علماء اللغة إلى تخصيص مؤلفات لها في محاولة لاستقصاء مادتها والإحاطة بموضوعاتها، مثل: (رماه بثالثة الأثافي).

وحتى توضع الأسس السليمة لمعجم تلازمي عربي فإنه بعد رسم الحدود الفارقة بين المتلازمات وما سواها من التجمعات اللفظية لتحديد مادة المعجم، يتم الوقوف

على تصنيف الأنماط التراكيبية للمتلازمات، التي بدورها تحدد شكل المداخل ونوعيتها، ومن المحاولات بهذا الصدد محاولة (hoogland ١٩٩٣) الذي قسم الأنماط إلى أحد عشر نمطًا، منها ستة أنماط أساسية (١):

- (اسم + فعل) والاسم هنا فاعل، مثل: اشتدت الأزمة.
- (اسم + فعل) والاسم هنا مفعول، مثل: أحرز تقدمًا.
- (حرف جر + اسم + فعل) والاسم هنا مفعول به غير مباشر يجيء بعد حرف الجر، مثل: اختار بين بدائل.
- (اسم + صفة) مثل: اكتفاء ذاتي.
- (اسم + اسم) تركيب إضافة، مثل: صندوق اقتراع.
- (فعل + حال) مثل: اعتقد واهمًا.

أما التصنيف المقترح لأنماط المتلازمات العربية فيعتمد على نوعين من المداخل، هما:

أ-مدخل الاسم ب-مدخل الفعل.

أ- مدخل الاسم:

١- (اسم) + (أداة تعريف + اسم)، مثل: تقرير المصير [عنصران].

٢- (اسم) + (اسم) + (أداة تعريف + اسم)، مثل: حق تقرير المصير[٣عناصر].

٣- (اسم) + (أداة تعريف + اسم) + (أداة تعريف + صفة)، مثال: هيئة الصحة العالمية [٣عناصر].

٤- (أداة تعريف + اسم) + (أداة تعريف + صفة) + (أداة تعريف + صفة)، مثل: النظام العشري الدولي [٣عناصر].

(١) الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، محمد حلمي هليل: ٢٣٤.

٥- (اسم) + (صفة)، مثل: وجبة دسمة [عنصران].

٦- (فعل) + (اسم)، مثل: دق إسفينًا [عنصران].

٧- (فعل لازم) + (اسم)، مثل: شبت الحرب

ب- مدخل الفعل

١- (فعل) + (حال)، مثل: ارتعد فزعًا [عنصران].

٢- (فعل) + (حرف جر) + (اسم)، مثل: استقبله بفتور [٣عناصر].

بعد تحديد المادة المعجمية وشكل المداخل يتعين الوقوف على المستوى اللغوي الذي يتم من خلاله جمع المادة المعجمية، منطوقًا أو مكتوبًا، فصيحًا أو عاميًا، مع تصنيفها كذلك انطلاقًا إلى روافدها التي تنتمي إليها، ما بين متلازمات من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو التراث، أو المستحدث، أو المعرب، أو المولد.

كذلك ينقب عن المصادر المعجمية التي تعين في جمعها، وقد اقترح حلمي هليل بعض تلك المصادر التي يرى أنها "مادة غنية حديثة وقديمة، وهي كما يلي:

من التراث العربي: ما يعرف بمعاجم المعاني، منها: فقه اللغة للثعالبي، الألفاظ الكتابية للهمذاني، الألفاظ المترادفة والمتقاربات المعني للرماني، جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، الألفاظ لابن السكيت.

ومن المعاجم المعاصرة: القاموس العربي الروسي ١٩٩٣م معجم المعاني إسكندر ١٩٧١م، وهو أفضل معجم عربي للمترادفات في العربية المعاصرة، يفرق بين مرادف وآخر فيذكر الفعل والفاعل الذي يتلازم معه وكذلك المفعول به والاسم والصفة التي تتلازم معه.

من المعاجم الثنائية اللغة: عربي/إنجليزي المورد، معجم إلياس الحديث. عربي/فرنسي: السبيل، المنجد. عربي/روسي: قاموس عربي-روسي (مدرسي ١٩٩٣م).

من المعاجم متعددة اللغات عربي/فرنسي/إنجليزي: مجمع اللغات"[١].

يأتي بعد ذلك الترتيب الذي يراعى فيه السهولة والتيسير على الناطقين بغير اللغة أو الناطقين بها ممن يقومون بالترجمة، يجدون فيها بغيتهم دون عناء، فيكون الترتيب ألفبائيًا، ولكن أي جزء من المتلازم يكون الاعتماد عليه في الترتيب؟

يمكن التعامل مع المتلازم كجزء واحد ووحدة واحدة، فيراعى في الترتيب الكلمة الأولى منه، دون تجريد من الزوائد، أو رد إلى أصل؛ فالمنتج مقدم لفئة قد يصعب عليها فهم ذلك، والتيسير عليهم من أهداف تلك الصناعة المعجمية.

غير أن حلمي هليل اقترح [٢] فكرة النواة (nucleus) اعتمادًا على فكرة أنماط المداخل المعجمية في المتلازمات اللفظية (الاسم – الفعل)، فمثلًا تحت مدخل الاسم تذكر الأسماء والصفات والأفعال التي تلازمه:

- الفعل "أحرز" في النمط "أحرز نصرًا" (فعل + اسم).
- الاسم "معقد" في النمط "مَعْقِد الآمال" (اسم + اسم).
- الصفة "نكراء" في النمط "جريمة نكراء" (اسم + صفة).

وتحت مدخل الفعل يذكر الحال الذي يتلازم معه:

- الحال "بشدة" في النمط "خفق بشدة" (فعل + حرف جر + اسم).
- الحال "فَزَعًا" في "ارتعد فزعًا" (فعل + حال).

وفي كل الأنماط يكون الملازم أو العنصر الذي يصعب التنبؤ به هو العنصر الذي يبحث عنه الدارس الأجنبي للغة العربية أو المترجم إليها سواء أكان من أبناء العربية أم

(١) المرجع السابق: ٢٣٧.

(٢) المرجع السابق: ٢٣٨.

من غير أبنائها فيجده تحت الكلمة الرئيسة للمدخل التي تكون إما فعلًا أو اسمًا.

وتأتي المعالجة المعجمية في شرح المداخل (الشرح بالتعريف والمثال) بعرض المعاني السياقية للمداخل في صعيد واحد مع شروح المداخل.

هذا ويضرب البعد الاجتماعي بجذوره إلى نوع آخر من الاستعمال المعجمي، يتمثل في معاجم الأغراض الخاصة؛ فما هي إلا امتداد لظهور المذهب التواصلي في تعليم اللغة الثانية، الذي يكمن في حيوية تعليم اللغة، وارتباطها بالمواقف الاجتماعية الحقيقية للاتصال باللغة، وليس بالمواقف المصطنعة أو المرسومة أو المتوقعة.

وعكس اللسانيات البنيوية التي اكتفت بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، مستبعدة كل ما هو خارج لساني، فإن اللسانيات الاجتماعية اهتمت كثيرًا بدراسة اللغة بكل جوانبها اللسانية وغير اللسانية؛ فالتواصل لا يقتصر على معرفة النسق اللغوي وحده، وإنما يتجاوز ذلك إلى معرفة كيفية استعمال اللغة في السياق الاجتماعي والثقافي (١).

وبالنظر إلى الأهداف الخاصة بالمتعلم يطرح علينا القائمون بتعليم اللغات مفهومًا جديدًا، هو المعروف بتعلّم اللغات لأغراض محددة، وكان أهم باعث لهذه الطريقة ما حققته اللسانيات الاجتماعية من نتائج مميزة على الصعيدين المنهجي والتطبيقي؛ حيث أفادت هذه الطريقة من المنطلقات الأساسية للطريقة التواصلية وطورتها في اتجاه تعليم اللغة لأغراض محددة.

(١) تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المقاربة التواصلية إلى تعليم اللغة لأغراض خاصة، كيفوش ربيع: ١١٩٢. المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد:٢٤، العدد:٢، ٢٠٠٢م.

معاجم لأغراض خاصة

إن تعليم العربية لأغراض خاصة يختلف عن مفهوم تعليمها للحياة، يعرفه طعيمة بأنه: "تعليم اللغة لأغراض وظيفية محددة ولفئات خاصة تتطلب أعمالها قدرا معينًا من اللغة الأجنبية التي يمكن توظيفها في هذه الأعمال، مثل: الأطباء ورجال الأعمال والمهندسين، ورجال الطيران، والعاملين بالفنادق، والدبلوماسيين وغيرهم"(١).

وصنف بعضهم هذه الأغراض الخاصة في نطاقين:

- **تعليم اللغة لأغراض أكاديمية**: هو ذلك النوع الخاص لتعليم اللغة والمرتبط بالأغراض الخاصة للدارس"(٢)، ويوجه للطلاب الراشدين الذين يدرسون اللغة الأجنبية لاكتساب المعرفة الخاصة في مجال تخصصاتهم العلمية؛ حيث يسعى هذا النوع من تعليم اللغة لمساعدة الدارس ليتفوق أكاديميًا في مجال تخصصه، مثل: دراسة السياحة، أو الطب، أو الهندسة أو الآداب...إلخ(٣).

- **تعليم اللغة لأغراض مهنية**: وهو ما يكون جمهوره من المهنيين الذين يدرسون اللغة الأجنبية للقيام بنشاطات تتصل بمجالاتهم المهنية والوظيفية، وتلبي حاجاتهم بشكل تطبيقي في حياتهم العلمية، مثل: العمل في الرقابة الجوية أو في الفنادق، أو في الصرافة العالمية، ورجال الأعمال. وهذا النوع من اللغة يتصف بالمحدودية، أي لا يخرج

---

(١) تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه منهجياته المشكلة ومسوغات الحركة، رشدي طعيمة: ١٢. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، الرباط، المملكة المغربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

(٢) تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أهدافه وأسسه بالتطبيق على كتاب العلوم التربوية لتعليم العربية لأغراض أكاديمية بمعهد اللغة العربية، الصديق آدم: ١١. ندوة المؤتمر العلمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ٢٠١٣م.

(٣) اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات وتحديات، صالح محجوب:٧. مجلة الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد:٢٤، ٢٠٠٧م.

عن نطاق العمل، أو الإلمام باللغة لا يمكِّن صاحبه من التواصل بفعالية خارج بيئة العمل"(١).

وأيّا ما كان الغرض الخاص من تعلم اللغة العربية فإن المتعلم لا يعنيه إلا تعلم ما يكفيه من اللغة لتأدية أغراضه الخاصة في مجال محدد ووقت معين، ومن ثم يتعين إمداده بمعاجم متخصصة، يلجأ إليها من يبتغيها، هي دون غيرها، تعتمد على المفردات المتخصصة وليس العامة؛ "فقد وقف الألسنيون على الفرق بين النوعين، فالكلمة في المعجم إما أن تكون عامة تتناول أمور الحياة بشكل عام، وإما أن تكون متخصصة تحمل دلالة مستقلة عن دلالتها في الحياة العامة، ومعان جديدة على المعاني المتعارف عليها، ومن ثم صار عندنا في اللغة معاجم عامة ومعاجم مختصة أو مخصصة"(٢).

وتتمثل أهم الفوارق بينهما فيما يلي:

١- يكون المنطلق في الكلمة العامة من اللفظ إلى الدلالة المعجمية، أما في الكلمة المختصة فيكون من المفهوم إلى اللفظ.

٢- دلالة الكلمة المختصة حقيقية بعيدة عن التخييل الذي يكون في الكلمة العامة.

٣- تخضع الكلمة المختصة للتوليد المقصود القائم على أسس معيارية، أما الكلمة العامة فإن توليدها عفوي ناتج عن حاجات التواصل اليومي (٣).

---

(١) المرجع السابق:٧.

(٢) نحو تصنيف كتاب لتعليم العربية لأغراض خاصة وفق اللسانيات التطبيقية المعاصرة، محمد خالد الفجر:٣٩٦ مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد:١٨، العدد:١، ٢٠١٥م. وينظر: أسس المعجم المختص في التراث العربي، محمد الفجر:٧٣، دار النور، دمشق.

(٣) المعجم والمعرفة، إبراهيم مراد:٤٥ مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد:١٨، العدد:١، ٢٠١٥م. وينظر: اللغة العامة واللغة المتخصصة خصائص اللغة العلمية، علي القاسمي:١٣٠-١٣٢، مجلة دراسات مصطلحية، المغرب، العدد:٣، ٢٠٠٣م.

ولعل أهم ما ينبغي **مراعاته في وضع المعجم لأغراض خاصة** أن يتم أولًا تحديد الفئة المستهدفة -على المستوى المهني -، وتعيين مستوى الطلاب-على المستوى الأكاديمي- المقدم إليهم المعجم، فإن المفردات من الأهمية بمكان أن تكون مما يستعمله المجتمع المستهدف، فلا يمكن أن نضع كلمات ضاربة في البلاغة لمن لا يستطيع تأليف جملة بسيطة في اللغة.

وقد عبّر القاسمي عن ذلك حين تحدث عن المعجم المتوخى في تعليم العربية للناطقين بغيرها، فذكر له خصائص، منها: البساطة، "فمستعمل المعجم العربي المخصص للناطقين بغير العربية هو من غير المتضلعين باللغة العربية، ولو كان متمكنًا منها متضلعًا فيها لما لجأ إلى المعجم، أو لاستخدم معجمًا من معاجم التراث أو المعاجم العربية العادية؛ ولهذا ينبغي أن يكون هذا المعجم بعيدًا عن التعقيد راسخًا في البساطة، التي يجب أن تطبع جميع المعلومات الموضوعة بين دفتيه، ولعل أبرز جوانب هذه البساطة:

بساطة الترتيب: وتشمل ترتيب المداخل والمعاني إن تعددت لكلمة المدخل، والأمثلة، والشواهد ..... وسائر المعلومات. وينصح بترتيب المداخل ترتيبًا ألفبائيًا، مع وضع الجذر الذي اشتق منه المدخل بين قوسين.

بساطة الأسلوب: فتصاغ المعلومات بأسلوب بسيط بعيد عن التعقيد، الذي يسبب عسر الفهم (١).

ويراعى كذلك في اختيار المداخل المعجمية الكمّ، "فإذا كانت المواد أكثر مما ينبغي أدت إلى تكرار المواد المتوفرة في المعجمات الكبيرة، وإذا كانت أقل مما ينبغي قصرت عن أداء مهمتها، وفقدت شيئًا من دقتها"(٢).

(١) ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، علي القاسمي:١١٦، ١١٧.

(٢) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي:١٥٩، ١٦٠.

إن هناك معايير رئيسة يجب الأخذ بها في اختيار المداخل والمعاني، هي:

١- الشيوع: المبني على إحصائيات تكرر المفردات والمعاني في اللغة.

٢- عموم الفائدة: بمعنى أن يكون المدخل او المعنى ذا عمومية تمكن الطالب من استخدامه في مواقف متعددة.

٣- التقيد بلهجة جغرافية واجتماعية واحدة تلك هي اللهجة التي اختار المعجم أن يسجلها (١).

يلج بنا المعيار الثالث الخاص باللهجة المختارة في المعجم إلى مسألة هي من صميم اللسانيات الاجتماعية، وهي "الفصحى والعامية"، فأتساءل، هل التقيد بلهجة جغرافية واجتماعية واحدة خاص بمعاجم الأغراض الخاصة، أم هو شأن متبع في معاجم الناطقين بغير اللغة بشكل عام؟

يواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مشكلة يكثر الوقوف عليها، وهي مشكلة الفصحى والعامية؛ إذ إن من يتعلم العربية منهم فإنه يتعلم لغة تتصف بالازدواجية، أي أن لها قالبين: قالبًا فصيحًا يستخدم في المجال الرسمي، وقالبًا عاميًا منحرفًا يواجهه في اللهجات المحكية في الأحاديث الجانبية بين زملائه العرب، وفي أحاديث الناس في المواصلات، وفي لغة الباعة، وغير هؤلاء ممن يتعاملون بتلك اللهجات التي هي في غالب الأحوال وسيلة التعبير والتواصل فيما بينهم، فيتعرض لحيرة بين لغة يتدارسها داخل قاعة الدرس ولغة يتلقاها دون إرادته خارج القاعة.

فهل للصناعة المعجمية دور في رفع هذه الحيرة لا سيما إذا استعانت بمنجهيات اللسانيات الاجتماعية في هذا الصدد؟

بالنظر إلى الحاجات والمتطلبات التي يبتغيها الناطق بغير العربية عند تعلمه العربية نراها تختلف، ولا يستطيع معجم واحد أن يفي بكل هذه الحاجات، وأن يلبي كل

(١) المرجع السابق: ١٦٠.

تلك المتطلبات، فالأهداف تتوازى ولا تتقاطع، ولا يمكن بناؤها على أيدلوجية لغوية سائدة، ولا على مواقف مسبقة حيال الفصحى أو العامية، كما أن الأساس التواصلي يقتضي التماثل بين الشكل اللغوي والمضمون في إنجاز هذا التواصل كما هو في الحياة اليومية.

فإذا كان غرض الدراس الأجنبي أكاديميًا، أو مهنيًا لكن يقتضي ممارسة الفصحى كالدبلوماسيين والسفراء، نرى الفصحى أساسًا في بناء المعجم لهذه الفئة، وفي حين كان الدارس غرضه مهنيًا منخرطًا في مهنته مع العوام، فإن المعجم حينها يبنى على تلك اللهجات المحكية والألفاظ العامية، التي تساعده في الوصول إلى مراده بجهد مختصر وزمن موجز، "فإذا كان غرض الدارس العمل في مصنع للبتروكيماويات في إحدى دول الخليج العربي، فهو في حاجة لتعلم اللغة العامية، وعندئذ تسقط كل الدعاوى والمواقف المتشددة والمبدئية حيال مسألة العامية والفصحى"(١).

وقد يجمع الدارس للغة في بعض الأحيان بين غرضين أو أكثر فقد يهدف إلى تعلم اللغة، ثم إلى البحث والتعمق فيها، حينها يحتاج إلى معاجم توازي هدف كل مرحلة.

يذكر ألفريد لويس دي برمار في بحثه الموسوم بـ "من معجم إلى معاجم" الذي يحكي فيه تجربته في تعلمه اللغة العربية، أنه بدأها بالعامية ثم تدرج منها إلى الفصحى: "حصلت على اللغة العربية بوسيلتين، بل عن طريقين متوازيين: طريق اللغة العامية، بأدواتها اللغوية الخاصة من جهة، وطريق اللغة الفصيحة من جهة أخرى بما فيها من مظاهر وخصائص مختلفة على حسب الميادين التي تستعمل فيها اللغة.....، وأحتاج بصفتي أجنبيًا ناطقًا بلغة أخرى وباحثًا في اللغة إلى عدة أنواع من المعاجم: من معجم تكون فيه اللغة خالصة أكثر ما يمكن الخلوص إلى معاجم اللغات العامة إذا وجدت،

(١) تعليم اللغة العربية لأغراض محددة، عشاري أحمد محمود: ١٢١ المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، المجلد:١، العدد:٢، ١٩٨٣م.

وبين هذين النوعين المعاجم الوسيطة التي المستحدثة. التي توضع في البلدان حاليًا.

ويرى في نهاية تجربته رأيًا - أميل إليه – أن واضعي المعاجم العربية للناطقين بغيرها لا بأس أن يتنازلوا أحيانًا وشيئًا ما عن لغة مضر، وعن فصاحة لغة الجاحظ، وعن بلاغة لغة المتنبي، بل وحتى عن جمال لغة بعض كتاب النهضة كلغة طه حسين وغيره، فيعدوا للمتعلمين الأجانب، ثم للباحثين الأجانب، أدوات معجمية تقرب إليهم المقصود وهو الفهم والإفهام، وهذا هو معنى اللغة واللسان في قول ابن خلدون: " وفقدان الأعراب ليس بضائر لهم ...وكل منهم متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده، والإبانة عما في نفسه، وهذا معنى اللسان واللغة"(١)

(١) من معجم إلى معاجم، ألفريد لويس دي برمار:١٥٤، ١٥٥. اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم -مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد:٢٢، ١٩٨٣م.

المبحث الثالث

التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات النفسية

تعد اللسانيات النفسية نقطة تقاطع وتفاعل بين علم اللسان وعلم النفس، لما بين العلمين من تداخل واشتراك في كثير من القضايا، وتهتم بالسلوك اللغوي عند الإنسان، من خلال ثلاثة جوانب رئيسة؛ اكتساب اللغة، وفهمها، وإنتاجها [(١)].

وعلى هذا عرفت بأنها:" علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية، مستخدمًا أحد مناهج علم النفس"[(٢)].

وقد أثمر تعالق اللسانيات مع علم النفس مجالًا علميًا مهمًا أسهم في الكشف عن كثير من أسرار عمليات "معالجة اللغة" الأم والأجنبية؛ ذلك أنها تسعى إلى تلمس العوامل النفسية والعقلية المؤثرة في نجاح عملية المعالجة أو إخفاقها، ويكون ذلك بدراسة عدد من المتغيرات النفسية الفردية المتعالقة بمعالجة اللغة، ومن هذه المتغيرات: الذاكرة والعمر والذكاء....إلخ، فتيسر معرفة ميول المتعلمين واتجاهاتهم اختيار المحتوى اللغوي الذي يقدم لهم بما يناسب نموهم المعرفي واستعدادهم[(٣)].

ويتعين في هذا التناول لفت النظر إلى مصطلحين كثيرًا ما يتم استخدامهما في

---

(١) مرتكزات تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات النفسية، يوسف ولد النبية:١٨٠، معهد ابن سينا للعلوم الانسانية ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المجلد:٢. ٢٠١٦م.

(٢) علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته قضاياه، جلال شمس الدين:١/ ١٠، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

(٣) مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها، وليد العناتي:٤٩٥، سجل المؤتمر العالمي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة الملك سعود، الرياض. ٢٠٠٩م. وينظر: تعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي:٢٨.

الدراســات البينية، هما: (علم النفس اللغوي) و(علم اللغة النفســي) "ففرق بينهما في ثلاثة جوانب؛ **أما الأول فتاريخي**، حيث إن علم النفس اللغوي أســبق ظهورًا من علم اللغة النفســي، فقد ظهر الأول في القرن التاســع عشــر، والثاني في خمســينات القرن العشــرين، وقد ذهب بعضــهم أن مصــطلح اللســانيات النفســية حل محل علم النفس اللغوي؛ كون الأول سجل واقعًا جديدًا، من حيث الموضوع والمنهجية في الدراسة، وصار أكثر اتساعًا وأكثر وضوحًا.

واما الجانب الثاني فمنهجي، فإنّ علم النفس حين يدرس اللغة لأسباب يسمى علم النفس اللغوي، أما حين يدرس اللغة لأسباب لغوية فإنه يسمى علم اللغة النفسي.

وأما الجانب الثالث فمرتبط بالأصــل والفرع؛ فاللغة في علم النفس اللغوي فرع، وعلم النفس فيه أصل، أما اللغة في علم اللغة النفسي فأصل وعلم النفس فرع"(١).

وثمة سؤال يبدو لنا متى ندرج قضية من القضايا داخل اللسانيات النفسية ومتى نستبعدها؟

المعيار هو أن تكون هذه القضــية مرتبطة حال دراســتها بعملية من العمليات النفســية كالإحســاس، أو الإدراك أو التذكر أو الفهم.... وفي حال عدم ارتباط القضــية اللغوية بواحدة من العمليات النفســية فإنه يســتحيل أن يدرســها علم النفس؛ لأنها لا تقع في نطاقه (٢).

إن من أصــدق ما يمثل اللســانيات النفســية في مجال تعليم اللغة لاســيما المداخل المعجمية هو المعجم الذهني، الذي يقوم بشــكل مباشــر على أطر نفســية، منها الذاكرة التي تتناســب طرديًا مع الارتباط بالمفردة، فكلما زاد الارتباط وقوي بين المفردة وصــورتها الذهنية، زادت القدرة على التذكر والاستذكار.

---

(١) علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته قضاياه، جلال شمس الدين:١/ ١١.

(٢) المرجع السابق: ١٢/١.

المعجم الذهني

يعتبر الاكتساب المعجمي أساسًا لتعلم اللغة الأم أو اللغة الثانية؛ فهو يعزز تطوير الكفاية التواصلية، ويعرف "فاي وكوتلر" المعجم الذهني بأنه " قائمة الكلمات في الرأس" وبحسب "رو ROU" هو مجموع تمثل المفردات على مستوى الذهن؛ إذ تجمع بين السياق والأبعاد الدلالية للمفردات، والتي تساعد على اكتساب اللغة والتمكن منها ثم التعبير عنها (١).

وتتطلب عملية الاكتساب المعجمي نشاط التذكر، ويقصد بذلك القدرة على استحضار المفردات التي سبق التعرف عليها واسترجاعها في مواقف تعليمية مختلفة، فالذاكرة تخلق نظامًا على شكل شبكات، مكونًا مفاهيم وعلاقات بين هذه المفاهيم، واعتمادًا على الذاكرة يكون بمقدور المتعلم إنتاج المفردات واستقبالها وفهمها من جهة أخرى، كما يستطيع التعرف على المفردات إذا كانت تشكل جزءًا من حصيلتها اللغوية التي يستعملها أو يتلفظ بها، وبالاعتماد على المدة الزمنية التي يحتفظ بالمعلومات الخاصة بالمفردة في الذاكرة ميّز الباحثون بين نوعين، منها:

١- **الذاكرة المباشرة**: وهي التي تحتفظ بالمعلومات؛ أي شكل المفردة ونطقها لمدة قصيرة فقط بضع ثوان، وتفرغها لاستقبال معطيات جديدة، باعتماد آلية النسيان أو تمريرها إلى الذاكرة طويلة الأمد، وتبلغ ثماني مفردات للمتعلم المبتدئ، وعشرين كلمة بالنسبة للمتعلم الجيد.

٢- **الذاكرة الطويلة الأمد**: هي بمثابة معجم ذهني، وهي المسئولة عن تخزين المفردات سواء القديمة أو الجديدة والمعلومات المرتبطة بها؛ حيث تنقل المفردة

(١) الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم، محمد الفران وهشام هاس: ١٣٥، ١٤٠ مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد:٢، العدد:١.

ومعلوماتها من الذاكرة المباشرة إلى الذاكرة طويلة الأمد، وتحتفظ بها لمدة أطول [١].

ويرجح أن مصطلح "المعجم الذهني" قد ظهر أول مرة على يد أولدفيلد، وأصبح مفهومًا أساسيًا في اللسانيات النفسية، رغم أن الدارسين لا يعرفون حقيقة المعجم الذهني على وجه اليقين، فهو بمثابة الصندوق الأسود، شأنه في ذلك شأن الذهن نفسه، فاختلفوا حول كيفية تخزين الكلمات في الذهن وبالتالي حول المسارات المحتملة لاستعمال المفردات والتعرف عليها، فكانت أجوبتهم فرضيات متنوعة جمعها البعض في صنفين كبيرين من النظريات:

- نظريات الكويرات الذرية (Atomic Globule Theories).
- نظريات بيوت العنكبوت أو شبكات العنكبوت[٢]. (Cobwebs Theories)

لكنهم اتفقوا على وجود معجم ذهني موحّد محكم التنظيم، بدليل سرعة استحضار المتكلم ما يحتاجه من المفردات؛ وفي سرعة الاستحضار تلك دليل قاطع على وجود علاقات بين الكلمات تجعل تنشيط واحدة منها قادحًا لتنشيط غيرها. وهذه العلاقات تبدو-من خلال الاختبارات والفحوص الإجرائية متنوعة: منها القوي ومنها الضعيف، منها الدائم ومنها الوقتي، منها ما يخضع للسياق ومنها ما لا يخضع له، ومنها المنطقي ومنها التلازمي، هذا التنوع العلاقي -إلى جانب النظامية -يعكس تعقيدًا في بنية

(١) دور المعجم الذهني في تحصيل مهارة الفهم القرائي لدي متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، سكينة الغماري: ١٥٥، ١٥٦ مجلة التواصل اللساني مؤسسة العرفان للاستشارات التربوية والتطوير المهني المجلد:٢٢، العدد:٢، ٢٠٢٠م.

(٢) نظرية الكويرات الذرية تعني أن الكلمات تبنى من مجموعة من الذرات المعنوية، التي تجعل الكلمات ذات الذرات المشتركة مرتبطة بعضها ببعض، تتحقق في شكل سمات دلالية وحقول معجمية، مثل: يظهر/ دون ظهر- بمتكئ / دون متكئ. أما نظرية بيوت العنكبوت فإن الكلمات لا تترابط فيما بينها على أساس ذري، وإنما على أساس علاقات يبنيها المتكلمون، قوامها التشابه الصوتي، مثل: صوت وموت، وكتاب ومكتبة، أو سياقية تلازمية، مثل: جنون العظمة والجنون فنون ... ينظر: في المناويل المعجمية، عبد العزيز المسعودي:٢٥٦، ٢٥٧ مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد:١١، ٢٠٢٠م.

المعجم الذهني [١].

ولكن كيف تبنى بنية المعجم الذهني؟ وكيف يستحضر المتكلم منها ما يحتاجه؟

أشار "ليفلت" إلى أن الكلمة تتكون من عنصرين أساسيين، هما اللمة(الطبقة الدلالية): مكون يشمل معلومات حول دلالة الكلمة، ومضمونها، وأسلوبها، وبنيتها التركيبية، واللكسيم(الطبقة الشكلية): مكون يحتوي على بنية الكلمة المورفولوجية، والفونولوجية، والإملائية ، وبناء على ذلك يتكون المعجم الذهني من طبقتين: طبقة اللمة وطبقة اللكسيم، تنظم العناصر ضمن الطبقة الدلالية وفق المعنى الأساسي والقسم الذي يناسبه، ثم يلي ذلك الطبقة الشكلية وفق الصورة الصوتية التي تكسو تلك اللمة، وهذا التقسيم الثنائي تتأكد وجاهته من خلال حالات التعثر في إنجاز الكلامي، أو ما يعرف بظاهرة "طرف اللسان"، أي من خلال انتقاء اللمة مع عدم العثور على الشكل الصوتي المطابق لها، وهذا الموقف يعبر عنه المتكلم عادة بعبارات من قبيل: "الكلمة على طرف لساني"، لكنه يجد صعوبة في استحضارها[٢].

إذن يتألف المعجم الذهني من مجموع المعلومات التي يمتلكها الفرد عن وحدات معجم لغته، تلك المعلومات التي يتم وفقها تنظيم العتاد المعجمي في الذهن ارتباطًا بطبيعة الذاكرة محل التنظيم، وبطبيعة المسارات المعرفية المنشطة في كل إجراء واعتبارًا لذلك فإن ثوابت التنظيم المعجمي يمكن إيجازها في النقاط التالية [٣]:

- التنظيم وفق تكرار استعمال الكلمات في اللغة.

---

(١) في المناويل المعجمية:٢٥٤، ٢٥٨.

(٢) المعجم الذهني وصناعة المعاجم العربية للناطقين بغيرها، ماريا هريس:٥٠، كلية الآداب والعلوم. جامعة قطر، ٢٠٢١م وينظر: في المناويل المعجمية، عبد العزيز المسعودي:٢٦٢، ٢٦٣.

(٣) المعجم الذهني في اللسانيات المعرفية مكوناته وأبعاد انتظامه ومسارات النفاذ إليه، مصطفى بوعناني: ٢٨ مختبر العلوم المعرفية، فاس، العدد:١، ٢٠١٢م.

- التنظيم حسب شبكة متراتبة من المفاهيم.
- التنظيم انطلاقًا من العلاقات الدلالية بين الكلمات.
- التنظيم على أساس مجالات انتماء الكلمات.

ولعل تراثنا المعجمي على بساطته الظاهرة يقوم على مقومات باطنيّة، أساسها سعي اللغويين ضمنيًا إلى محاكاة الذاكرة المعجمية الجماعية واستبطانها بطريقة لا واعية، ونقلها لنا في أساس الأمر بصورة تعكس واقع واضع المعجم، الذي هو بالإضافة إلى كونه متلقيًا يعد متكلمًا حاملًا لذاكرة معجمية يستحضر فيها ما لديه من معلومات، فيضع المداخل المعجمية على نحو يستطيع المتلقي من خلاله التعرف على المعلومات اللسانية الضرورية، وتوظيفها في التواصل.

فإذا كان المعجم الذهني عبارة عن " قاموس منظم تؤلفه مداخل معجمية عديدة، مزودًا بمجموعة من المعلومات والقواعد التي تمكّن من تعيين أصناف الكلمات وبنياتها وصيغها، وتمييز الأصلي فيها عن الزائد، وتحديد دلالتها وفق قواعد انتظامها تبعًا لكل هذه الحقائق.... حتى تكون شروط إنجازها أو إدراكها مقترنة باستخلاص المعاني التي تفيد في تحديد الدال منها وغير الدال، ارتباطًا بحضورها أو غيابها عن المعجم الداخلي المتمثل في ذهن الإنسان"[(١)] فإن ما نرى من ثوابت قامت عليها معاجمنا العربية يؤكد لنا إدراكهم لقواعد انتظام المعاجم الذهنية وطرق تدبيرها، "فالمتكلم – كالمستمع- يستطيع النفاذ إلى معجمه ومراجعته انطلاقًا من أصناف مختلفة من المعلومات اللسانية، من ذلك مثلًا: إنجاز أو إدراك كلمات لها القافية أو البنية المقطعية نفساهما (معلومات صوتية)؛ وإنجاز أو إدراك كلمات تبتدئ أو تنتهي بحرف معين (معلومات إملائية)؛ وإنجاز أو إدراك كلمات من المقولة النحوية نفسها (معلومات

(١) بنية الذاكرة المعجمية ووظيفتها في فهم اللغة وإنتاجها، بنعيسي زغبوش:٦٢، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، ٢٠٠٠م.

تركيبية)؛ وإنجاز أو إدراك كلمات من الحقل الدلالي نفسه (معلومات دلالية)"[١].

وهذا يعد منطلقًا مناسبًا لبناء نماذج لمعاجم ذهنية تأخذ في الاعتبار الخصائص الاشتقاقية والتركيبية للغة العربية، تعين في اكتساب اللغة وإدراكها لدى متعلم العربية الناطق بغيرها ونفاذه إلى المعجم، "تتحدد فعاليتها وفق اعتبارات خاصة، تفرضها طبيعة الوحدات المعجمية نفسها؛ إذ منها (المغلقة) التي لا تسمح بأن يضاف إليها عناصر أخرى، مثل: الضمائر، وأدوات التعريف، والروابط .....، ومنها (المنفتحة) التي تسمح بذلك، مثل: الأفعال والصفات والأسماء والظروف.....

كما تفرضها بعض الخاصيات التشابهية بين الوحدات/ مثل:

- المشابهة الإملائية، أي: عندما تتماثل الوحدات المعجمية خطيًا، وتتمايز دلاليًا، مثل: (الساعة) الدالة على وقت من الزمن، و(الساعة) التي تدل على يوم القيامة.

- المشابهة الصوتية: وهي ما يحصل بشأن وحدات معجمية متمايزة الدلالة، وتتحقق صوتيًا بطرق متماثلة، مثل:Mer(البحر)، Mre(الأم)،Maire (العمدة)"[٢].

عمومًا تقوم الكلمة وخصائصها بدور أساس في تنمية المعجم الذهني، كما تسهم بشكل كبير بصورتها في إدخال مفردات معجمية جديدة انطلاقًا من المفردات المخزنة في ذهن المتعلم للغة، فتفعل أكثر من قناة إدراكية لديه، ويمكن للصناعة المعجمية الاستفادة من التطورات العلمية الحديثة من خلال استغلال الصورة في المعاجم -عامة كانت أو خاصة- لما لها من أهمية في تبسيط المعنى وتقريب المدلول، وهذا ما سنعرج إليه فيما يلي من سطور.

(١) أهمية المعجم الذهني في إنجاز اللغة وإدراكها المعالجة المعجمية وتحت المعجمية للوحدات اللغوية، مصطفى بوعناني:٥٣، الجمعية الكويتية، مجلة الطفولة العربية، المجلد:٧، العدد:٢٨، ٢٠٠٦م.

(٢) المرجع السابق:٥٣.

المعاجم المصورة

يعرف فهمي حجازي المعجم المصور بأنه:" معجم مكون من عدد من اللوحات، تمثل كل لوحة منظرًا للبيت، أو لحجرة النوم أو للشارع...ومع كل شيء مادي في الصورة رقم، وعلى الصفحة المقابلة أسماء هذه الأشياء بجانب أرقامه"(١)

فالمقصود إذن بالمعاجم المصورة هي تلك المعاجم" التي تثبت صور كل الحسيات التي يتضمنها المعجم"(٢).

ويمكن توظيف هذا النوع من المعاجم في العملية التعليمية-التعلمية بشكل عام في تحقيق نتائج، أهمها (٣):

- **تنمية الثروة اللفظية:** من خلال تزويد المتعلم بما يحتاجه من أسماء ومصطلحات معززة بالشواهد المصورة؛ مما يجعله يخرج من مستوى الكفاءة المضمر إلى آفاق الأداء الواسعة، فيتيح له ذلك إمكانيات هائلة للتواصل مع غيره، نتيجة غنى رصيده المفرداتي، وإذا تحقق ذلك تيسر له معرفة ما المحيط الخارجي، وكل هذا له انعكاس إيجابي على بناء المعرفة واكتساب العلوم.

- **اكتساب اللغة:** إن اكتساب اللغة يعني التمكن من نظامها النحوي؛ وذلك لا يتم إلا بعد تكوين رصيد معجمي كاف، وتأكد هذا الطرح بعد النتائج التي توصلت إليها

(١) المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة، محمود فهمي حجازي:٣٠١، ندوة تاج العروس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،٢٠٠٩م.

(٢) المعجم العربي تطور وتاريخ، البدراوي زهران:٢٥، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

(٣) استغلال المعجم المصور في العملية التعليمية الأهداف التربوية والإشكالات الإجرائية، حاج هني محمد:٢٩٦ مجلة الكلم، المجلد:٥، العدد:١، ٢٠٢٠م، وينظر: مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم مراد:٥٩-٦٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م. وينظر: معجم ألفاظ الحياة العامة، عبد الكريم خليفة: ٥٨١، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد:٧٨، الجزء:٣، ٢٠٠٣م.

اللسانيات النفسية واللسانيات العصبية في اكتساب اللغة عند الأطفال، فالمعجم يظهر سابقًا للنحو ومستقلًا عنه، بل يعد المعجم أساس ظهور النحو، وليس العكس؛ ويتجلى أثر المعجم في تشكيل النظام النحوي ويسهم استخدام المعجم المصور بنقل الواقع الحي إلى ألفاظ يتم اعتمادها في تكوين جمل تلبي حاجات المتكلم في جماعته اللغوية.

- **سد الفجوات المعجمية ومواكبة التطورات الحضارية:** يسمح المعجم المصور بمعالجة الثغرات الخاصة بالألفاظ والدلالات التي يفتقد إليها المعجم في لسان ما؛ ولاسيما إذا تعلق الأمر بالاختراعات الحديثة، من ذلك: أسماء الآلات والأجهزة الحديثة، فاستغلال الصورة في هذا المجال يسمح برصد أسماء المنجزات الحضارية، وهذا ما يساعد على توحيد المصطلحات بين متكلّمي العربية في شتى الأقطار، كما ييسر تعلمها للأجانب.

- **توحيد المصطلحات العلمية:** وتزداد خطورة إيجاد المصطلحات الموحدة في عصر العولمة، حيث أصبح العالم قرية صغيرة، فما يحدث من أمر إلا ويذاع في شتّى أصقاع العالم في زمن قصير، نتيجة الثورة الإعلامية والمعلوماتيةفاعل

- **تعلم اللغات الأجنبية:** يتيح المعجم المصور فرص تعلم لغة أجنبية أو أكثر؛ فإذا كان الانتقال من اللفظ في لغة ما إلى اللفظ المقابل له في اللغة المراد تعلمها أمرًا صعبًا، فإنّ هذه الصعوبة تتبدد إذا كان الانطلاق من الصورة التي تتوحد لدى جميع البشر إلى اللفظ الأجنبي، وهنا يصبح تعلم اللغات الأجنبية في المراحل الأولى أمرًا ميسورا ومشوّقا في الآن ذاته.

فإذا كان للمعجم المصور إسهام بارز في تعليم العربية وتعلمها فما الذي يمنع من الاعتداد به كرافد من روافد الصناعة المعجمية، التي تلبي احتياجات المتعلمين، ومن ثم توضع له المنهجيات، وتحدد له الإجراءات؛ حتى يصير جنبًا إلى جنب مع المعاجم العربية بشتى أنواعها، ويصبح من أركان العملية التعليمية لا سيما مع الناطقين بغير العربية

ويمكن الاستعانة ببعض الأمور حتى ينجز بشكل يوفي الغرض، فتقسم المداخل المعجمية إلى مجالات (معيجمات صغيرة)، يختص كل منها بصور مجال معين، على أن يراعى ترتيبها داخل كل مجال ترتيبًا تنازليًا في الشيوع والتداول، يبدأ بالأعم المشهور، الأكثر تداولًا فالذي يليه، وهكذا. وتراعى هذه المعايير في الترتيب:

الانطلاق من الو اقع المشاهد للمتعلم.

الرصيد اللغوي الممثل في المداخل المعجمية يوافي حاجات المتعلم، ويحقق اهتماماته.

الانضباط في جمع المداخل المعجمية، فلا تزيد بصورة مرهقة، ولا تشح بصورة مخلة فتصرف النظر عن المعجم.

ومما ينبغي أخذه في الاعتبار أن يقوم على إعداد المعجم نخبة من الخبراء في كافة الأصعدة، فيجتمع عليه اللغويون والتربويون والتقنيون، يبني كل منهم جدارًا في بنيانه، فيخرج معجمًا واضح المنهج، شيق العرض، قوي اللغة.

كذلك يستعين واضع المعجم بمساعدات صوتية، فتدرج ترميزات لبيانات الصورة ومدخلها المعجمي (باركود QR) في المعجم وتربط بمصدر صوتي ، يستطيع المتعلم من خلالها التعرف السليم على اللغة وممارستها بشكل سلس.

وانطلاقًا من فكرة المعجم الذهني الذي تترسخ فيه الكلمات انطلاقًا بعلاقاتها بكلمات أخرى، وما يستدعيه ذلك من إيحاءات نفسية أو عاطفية، يلج البحث باب الحقول الدلالية ليعرض كيف تستعين به اللسانيات التطبيقية على الصعيد المعجمي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

معاجم الحقول الدلالية

لما كان للمعاجم دور بارز في التواصل بين أفراد المجتمع، وتوضيح المعنى وإزالة الغموض الذي هو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية؛ فقد تراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم، وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني، ومن بينها نظرية "الحقول الدلالية"(١).

ويقوم منطق النظرية على أنّ المعاني لا توجد منعزلة؛ فالذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات، واكتشاف العُرى التي تربط بين المفردات، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى، في داخل الحقل المعجمي، وترتيب الكلمات في مجموعات ترتيب يرتبط بفطرة الإنسان، ومن الخصائص الطبعية للعقل الإنساني الميل نحو التصنيف؛ ثم الحكم عليها والاستنتاج (٢)، فيفيد في تعلّم اللغة واكتسابها، لا سيما أن متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها يسعى لزيادة ذخيرته اللغوية وفقًا لخريطة أفكاره الذهنية، ووعيه الثقافي والمعرفي.

والحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو صنف أو عنوان تندرج تحته مجموعة كلمات(٣)، أو وحدات معجمية يحددها الحقل؛ فهي مجموعة كلمات مرتبطة دلاليًا، وتُوضع تحت حقل مفاهيمي يجمعها، وأكثر من تبلورت على أيديهم هذه النظرية إيسبان(١٩٢٤م Ispan)، وجولز (١٩٣٤ Jolies) ، وبروزيج (١٩٣٤ Prozig)، وترايرTrier١٩٣٤) وكانوا قد اهتموا بدراسة أنماط من الحقول الدلالية؛ مما قاد إلى التفكير

(١) نظرية الحقول الدلالية، شلواي عمّار: ٣٩-٥١ مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد:٢ يونيو ٢٠٠٢م.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٨٠، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.

(٣) علم الدلالة (علم المعنى)، محمد علي الخولي: ١٧٤، دار الفلاح للنشر والتوزيع،٢٠٠١م.

في تأليف معجم كامل يضم جميع الحقول الدلالية الموجودة في اللغة(١).

فللحقول الدلالية تطبيقات في تعليم المفردات، وتعلّمها، وفي الترجمة، وفي صناعة المعاجم التعليمية، فمن الممكن صنع معاجم تعتمد على المفاهيم، والحقول الدلالية، بدلا من معاجم تعتمد على القوائم الألفبائية (٢).

ومن المحاولات لتصميم معاجم باستخدام نظرية الحقول الدلالية في اللغات الأخرى غير العربية، "معجم لونجمان للغة الإنجليزية المعاصرة ١٩٨١م، الذي صُمّم في (١٤) مجالًا دلاليًا، كان الحقل الدلالي الأول فيه "الحياة والأحياء"(٣).

فقد صبّ الغربيون هدفهم على المنهج الذي تسير عليه تلك المعاجم، فبعد التنظير لفكرة الحقول الدلالية وتطويرها تبذل منهم الآن محاولات عديدة لتصنيف معاجم اعتمادًا على النظرية، كونها قد أحدثت تحولًا جريئًا في منهجية البحث العلمي بناءً ونقدًا وبخاصة في جمع الرصيد المفرداتي تفاديًا للثغرات، وترتيب المواد تيسيراً للبحث، وفي تعريف المدخل الذي كثيرًا ما كان يستعصي على المعجميين دقته"(٤)، ولذلك فإنّ أهم ما يميز المعاجم الأوروبية الحديثة هو:

- استفادتها من تطور أبحاث اللغة ومناهجها، وتطور الأجهزة المساعدة في جمع المادة وتصنيفها.

(١) محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم، بوشيبة عبد القادر:٢٨، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة أبي بكر بلقايد/ تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥م.

(٢) علم الدلالة (علم المعنى)، محمد علي الخولي: ١٨٢.

(٣) صناعة معجم تعليمي للناطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدلالية، عبد الناصر عثمان عبد الله: ٧٨٤، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، المدينة المنورة، العدد:٥، الجزء:٢، ٢٠٢٢م.

(٤) أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز:٨٥، منشورات اتحاد العرب، دمشق، ٢٠٠٢م.

- الاعتماد على أسس علمية ومنطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها، وفي رصد وتحديد أنواع العلاقات بين المفردات داخل الحقل المعجمي الواحد.

- بيان العلاقات الكائنة بين كلمات الحقل المعين، ووضعها في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل في الحقل الواحد.

- الانتقال بالعمل المعجمي من الجهد الفردي وعمل الأفراد إلى الجهد الجماعي وعمل المؤسسات والهيئات العلمية الكبرى.

- تعميم الدراسة بالنسبة للحقول الدلالية وشمولها عددًا من لغات العالم في وقت واحد (١).

إن الوقوف على مفهوم الحقول الدلالية في اللغة يساعد بشكل كبير في تحديدها وتعيين العلاقات بينها داخل الحقل الدلالي، ومن ثم يسهم ذلك في الصناعة المعجمية لهذا النوع من المعاجم القائم على الحقول الدلالية.

لقد وسع بعض الدارسين مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع التالية (٢):

١- **الكلمات المترادفة والمتضادة**: ويعتبر جولز (A. Jolles) أول من أدرج ألفاظ الترادف والتضاد ضمن الحقول الدلالية؛ لأنّ بين هذه الكلمات ما يجمع بينها بشكل منتظم ويدخلها في بوتقة واحدة، وهو الدافع الأساسي لتكون معًا وفي حقل واحد، وتربط بينها علاقة واحدة إما الترادف أو التضاد.

٢- **الأوزان الاشتقاقية**: ويطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية، وقد أشار إليها من قبل دو سوسير حين اعتبر أنّ الدليل بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات الترابطية إحداها تلكم المبنية على الصيغة أو الوزن ومثَّل لها بكلمة تعليم التي تستدعي

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١٠.

(٢) المرجع السابق: ٨٠، ٨١.

كلمات من جنسها الاشتقاقي كعلّم، يعلّم ...، فالعلامة الصرفية تعدّ ملمحًا دلاليًا مشتركًا يمكن أن تتلاقى فيه بعض الكلمات لتكوّن حقلًا دلاليًا صرفيًا، ومثاله في العربية كثير، فصيغة فعالة تدلّ على المهن والحرف مثل نجارة -خياطة -سباكة -جراحة – قيادة.

٣- **أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية:** الكلمة في الكلام لا تخرج عن أن تكون اسمًا أو فعلًا أو حرف، والاسم قد يصنف حسب موقعه في الجملة وحالته النحوية والإعرابية إلى أنواع، كأن يكون فاعلًا أو مفعولًا به أو مبتدأ أو خبرًاولواحق.. وكذا الأمر نفسه بالنسبة للفعل وللحرف حيث يتغير نوعه وتصنيفه النحوي بتغير موقعه في الجملة. انطلاقًا من هذا يتسنى لنا إقامة حقول على أساس من أصناف الكلام كحقل الأسماء، وحقل الأفعال، وحقل الحروف، وداخل كل حقل حقول أخرى مبنية على التصنيفات النحوية.

٤- **الحقول السنتجماتية**: وتمثل مجموعات الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً في نفس الموقع النحوي، ويعدّ بورزيغW.Porzig أول من درس هذه الحقول حين اهتم بهذه الكلمات: كلب – نباح، فرس – صهيل، يسمع - أذن ... وغيرها، والعلاقة واضحة بين تلك الكلمات؛ إذ لا يمكن أن تكون إلا معها في الاستعمال، فنباح لا تليق إلا بالكلب والصهيل إلا بالفرس.

بعد حصر المفاهيم أو الحقول الموجودة في اللغة وتحديد العلاقات القائمة بين ألفاظها سواء على المستوى الرأسي أو الأفقي يأتي تحديد المداخل المعجمية، بيد أنه يجب الإشارة قبل الولوج في المداخل المعجمية إلى أن "علاقة التضمين أو الاشتمال من أهم العلاقات التي ما زالت متبعة في تجميع الألفاظ وتصنيفها في الحقول الدلالية، ويتحقق بأن يضم طرف طرفًا آخر، بحيث يكون المتضمِّن أعلى من اللفظ المتضمَّن؛

كما في لفظ فرس فإنه ينتمي إلى لفظ حيوان"[١]

أما عن تحديد المداخل المعجمية فتختلف المقاييس المعوّل عليها في الحقل الدلالي من باحث إلى آخر، ومن السبل المتبعة لاستجلاء النسق لبنية الحقل الدلالي؛ سبيل يعتمد على الحدس الذاتي للباحث، وفيه يعتمد الباحث على مجموعة من النصوص الموجهة حسب طبيعة الحقل المدروس، وقد ينطلق من مدوّنة [٢].

واختيار المداخل قائم على شيوع المفردة في الحقل الدلالي، اعتمادا على الحدس والخبرة وشيوع المعنى [٣]. وتُرتب ترتيبًا دلاليًا؛ أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل، أو بعدها عنها. ويهتم المعجم بإعطاء المرادفات، أو المفردات ذات المعاني القريبة من معنى كلمة المدخل أو الكلمات التي ترد في الذهن حينما تذكر كلمة المدخل [٤].

ويستعين المعجم بالترجمة الإنجليزية في لغة الشرح بعد العربية كوسيلة إيضاح؛ فمن طرائق تفسير المعنى في المعاجم " التفسير بالمغايرة (الضد)، والتفسير بالكلمة الواحدة، والتفسير بأكثر من كلمة، والتفسير بالمجاز، وتفسير الكلمة بلغة أخرى، فالمعاجم اللغوية، رغم أنها أحادية تُوردُ شرحا للكلمة الدخيلة بواسطة التعريف بأصلها، ويغلب ذلك في معاجمنا القديمة"[٥]، فاستخدام الترجمة في المعاجم الأحادية في وسائل الشرح عند الضرورة؛ مما عمل به السابقون وأقرّه صناع المعجم المعاصرون

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٦٩.

(٢) محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، بوشيبة عبد القادر: ٢٩.

(٣) صناعة معجم تعليمي للناطقين بغير العربية باستخدام الحقول الدلالية، عبد الناصر عثمان عبد الله: ٧٩٥.

(٤) ترتيب المداخل في المعجم العربي، علي القاسمي:١٩-٤٥ ندوة وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠١هـ

(٥) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، رياض زكي قاسم:٢٥٠ دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ

(١). ومن الوسائل المستخدمة في الإيضاح كذلك الصور الفوتوغرافية، والرسم التخطيطي، والأمثلة التوضيحية التي ينتهج فيها هذا المعجم نهج الجملة الكاملة الاسمية والفعلية (٢).

ويمكن استثمار الحاسوب لإنجاز الأنواع السابقة من المعاجم؛ لأنَّ الآلة تسهّل عمليات الإحصاء، وتعين في اختزال الوقت، وتحقق الدِّقة في النتائج، وتيسير التعامل مع النصوص المحوسبة في أي وقت سواء بالتعديل أم الحذف أو الإضافة، وسهولة إعادة نمذجة النصوص، وتطوير الترجمة الآلية؛ ولهذا فينبغي أن تكون اللسانيات الحاسوبية صوب أعيننا في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها على الصعيد المعجمي، وهذا ما سنكشف عنه في المبحث التالي.

(١) البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، محمد خميس القطيطي:٣٤ دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

(٢) صناعة معجم تعليمي للناطقين بغير العربية باستخدام الحقول الدلالية، عبد الناصر عثمان عبد الله: ٧٩٧.

المبحث الرابع
التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية
في ضوء اللسانيات الحاسوبية

تعد اللسانيات الحاسوبية فرعًا من الفروع المتعددة للسانيات التطبيقية (١)، ولعلها أحدث الفروع وأكثرها نفعًا؛ كوننا نعيش في وقتنا الراهن عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والانفجار المعلوماتي الهائل، فازدادت الحاجة إلى تطوير أدوات المعالجة الآلية للغة العربية ومعالجتها وتسهيل تعلمها وتعليمها.

وهي فرع بَيْنيّ، أي بين اللغة والحاسوب فطرفه الأول: المكون النظري (اللسانيات) ويهتم باللغة، وطرفه الآخر: المكون التطبيقي (علم الحاسوب وبرمجياته) ويهتم بقولبة اللغة إلى رموز رياضية يدركها الحاسوب، حتى يتأتى له القيام بكثير من الأنشطة اللغوية التي يؤديها العقل البشري، أي أن يمتلك الحاسوب قدرة كامنة لغوية يستطيع من خلالها القيام بالعمليات اللغوية (٢).

فيستفاد من هذا الفرع في معالجة اللغات الطبيعية من خلال توظيف التطبيقات الذكية لمعطيات الحاسوب، إذ يُستطاع تصميم أنظمة حاسوبية تحاكي قدرة الإنسان في توظيف القواعد والقوانين الحاسوبية في معالجة اللغة العربية وتطبيقها على المادة اللغوية صوتًا ونصًا، فضلا عن إنتاج مادة لغوية صوتًا ونصًا (٣)، كما تهتم بنظم

(١) مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس:١٣ دار الكتب الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

(٢) توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى: ٤٥، المؤسسة العربية للنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٣) معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية، إيمان صبحي:٢ رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤م.

الترجمة الآلية بوصفها مختبرات علمية لفهم أداء اللغة العربية وعلاقاتها (١).

ولعل التطبيقات التربوية للسانيات الحاسوبية من برامج التدقيق اللغوي (الإملائي والنحوي والصرفي)، والمعاجم الإلكترونية، وتحويل المنطوق إلى مكتوب، والمكتوب إلى منطوق، والترجمة الآلية، والفهرسة الالية.... إلخ مما يسهم إسهامًا فاعلًا في تعليم العربية لأهلها وللناطقين بغيرها، "ولعل هذه الإسهامات تتمثل في (٢):

- توفير فرص التعلم الذاتي بعيدًا عن البيئة التعليمية التقليدية.

- زيادة مدى التعرض للغة الأجنبية، في سياقات طبيعية تعوض الافتقار للتعلم في بلد اللغة.

- إمكانية قياس التعلم الذاتي ومدى التقدم في إنجاز المهام اللغوية المطلوبة.

- الاقتدار على تمثيل اللغة تمثيلًا واقعيًا كما يمارسها أهلها، لاسيما عند استعمال الأفلام المسجلة.

- التنويع في المواد اللغوية حسب المستوى، وحسب الرغبة، وحسب العناصر اللغوية.

- توفير فرص تعلم ممتع وغير رسمي.

كما أسهمت الثورة الحاسوبية ومعالجة اللغات الطبيعية في تطوير حركة ضبط مفردات اللغات وتنظيمها وإعدادها للاستثمار في تعليمها لأبنائها وللناطقين بغيرها، ولعل أظهر وجوه هذا التطوير هو "قوائم المفردات الشائعة"، وتوسيعها توسيعًا ظاهرًا فيما عرف بعد ذلك بِـ"الذخيرة/ المُتون "، تلك التي يمكن استثمار محتواها في بناء

(١) فاعلية المعالجة الآلية في تيسير تعليمية أصوات العربية للناطقين بغيرها، بوسعيد جميلة: ٥٢٥، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، المجلد:٨، العدد:٣، ٢٠٢٢م.

(٢) مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها، وليد أحمد العناتي:٥١٨.

معاجم تعليمية وصفية، سواء أكانت معاجم عامة، وهي الغالب، أم متخصصة؛ فيمكن للمتعلمين ولاسيما المبتدئين أن يحصلوا معلومات مهمةً من هذه المعاجم التعليمية، وذلك مثل: المعنى المعجمي، والمعنى السياقي، والمعنى التواصلي التداولي، فوجود نصوص لغوية واقعية يقدم لهم أمثلة واقعية غير مصنوعة على هذه المعاني. كما تقدم هذه المعاجم التعليمية معلومات نحوية وصرفية تتناول الفصائل النحوية للمفردة، إن كانت فعلًا أو اسمًا أو ضميرًا(١).

أما قمة استثمار هذه الذخائر فماثلٌ في المعاجم الإلكترونية المتطورة، التي هي من أهم مجالات علم اللغة الحاسوبي، وأكثرها تلبية للمتطلبات العلمية والثقافية في الدول المتقدمة في العالم المعاصر.

المعجم الحاسوبي

هو كما ذكر من مخرجات المعالجة الآلية للغات الطبيعية، ونتاج استثمار المعلومات والحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، ويعرف بأنه: "نسخة حاسوبية معدلة من النسخة الورقية، فهو يتكون من عدد كبير من المداخل يحتوي كل منها على المعلومات التي يمكن تجميعها حوله، تختلف هذه المعلومات من معجم لآخر حسب الأهداف التي بني من أجلها، وأصناف المستخدمين المستهدفين" (٢)

(١) تعرف الذخيرة اللغوية بأنها: مجموعة كبيرة من النّصوص المكتوبة أو المنطوقة للغة، يمكن التّعامل معها باستخدام الآلة ويتم التّحكم في بياناتها بالإضافة أو الحذف أو التّعديل، وذلك من خلال قواعد بيانات صممت لتكون قادرة على التّعامل مع هذه النّصوص وتمثّل هذه القواعد مخزنًا كبيرًا للغة، يرجع إليه وقت= =الحاجة ويتحمل أي قدر من النّصوص التي يمكن أن تضاف إلى المادة الأساسية للذّخيرة اللغوية مستقبلًا. ينظر: مشروع الذخيرة اللغوية ومعالجته آليًا، بوسغادي حبيب: ٢٤٦، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠١٩م وينظر: مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها، وليد أحمد العناتي:٥٢٢.

(٢) الصناعة المعجمية من التقليدية إلى نظم المعالجة الآلية، عمر بوقمرة وصفاء مجاهد:٥٤٣ جسور المعرفة المجلد:٥، العدد:٤، ٢٠١٩م.

فالمعجم الحاسوبي للغة العربية معجم يعمل بالحواسيب الشخصية، على اختلاف أنواعها، يحتوي على بيانات وجداول وقواعد تمكنه مع عرض جميع المعارف المعجمية، بسهولة ويسر، كما تمكن من إجراء عمليات بحث متنوعة، فهو بذلك يلبي حاجات المعلمين، والمتعلمين، والمختصين، وغير المختصين على حد سواء (١)

وتتعدد المعاجم الحاسوبية كما هي الحال في المعاجم الورقية، فـ" لا شيء يمنع من أن تكون أنواع المعجم الإلكتروني هي ذاتها أنواع المعجم الورقي؛ فتوجد المعاجم الإلكترونية العامة والخاصة، والأحادية والثنائية والمتعددة، والموسوعية والتاريخية والموضوعية وغيرها، بل بالإمكان الربط بين عدد من المعاجم الإلكترونية والاستفادة منها جميعًا في آن واحد (٢).

غير أن ما يُميّز المعاجم الآليّة أنّها يُمكن أن تستنبط من مدونة لغويّة واحدة؛ بمعنى يُمكن أن يكون معجمًا واحدًا حاسوبيًا بمدونة لغوية واحدة حسب النّوع المستهدف، أو أن تكون هناك أنواع مُتعدّدة من المعاجم بمدونة لغوية واحدة مع تسخير مجموعة برامج لكل نوع منها، وهذا غير متاح في المعاجم الورقية، وهو أهم فرق بين المعاجم الورقيّة والمعاجم الرقميّة (٣).

ولكن لابد من التمييز بين أنواع المعجم الإلكترونية من حيث الاستعمال إذ هناك المعجم الإلكتروني الذي يتطلب استخدامه الاتصال بالشبكة المعلوماتية (الانترنت) وهذا النوع يُعتمد كثيرًا في الترجمة الآلية كما في معجم ترجمة جوجل، والمعجم

(١) المعجم الالكتروني المختص قراءة نقدية في نماذج مختارة، أنور الجمعاوي:٥ المنظمة العربية للترجمة، اتحاد المترجمين العرب، المغرب، ٢٠١٤م.

(٢) استعمال المعاجم الورقية عند الباحثين في ظل انتشار المعاجم الإلكترونية، صليحة خلوفي:١١٦ مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد:٤، ٢٠١١م.

(٣) المرجع السابق:١١٦.

الإلكتروني الذي يتم تحميله على قرص الليزر أو القرص المضغوط أو ما شابه، ويقتضي هذا النوع من المعاجم استخدام الحاسب الآلي.

هذا ويمكن استثمار الحاسوب في الصناعة المعجمية والإفادة منها في تعليم العربية وتقوية الحصيلة اللغوية لدى متعلميها ومساعدتهم في الترجمة بشكل أفضل وأسرع، وذلك كما في إنشاء بنوك المصطلحات، فيما يعرف بـ" معاجم المصطلحات المتخصصة"، فيستعان بالأقراص المرئية في تخزين الصور والرسومات التوضيحية والمصورات الجغرافية وغيرها مما يعين على فهم وتوضيح تلك المصطلحات، وكذلك المعاجم المدرسية الإلكترونية مستقلة كانت لتلبي مستوى المتعلم وحاجاته أو مستنبطة من المعجم الإلكتروني العام بما يتوافق أيضًا مع متطلباته، كما تعين على الجانب الإحصائي في بيان نسبة تكرار كل كلمة، وتكرار كل معنى من معاني الكلمة، ليكون تحديد حجم المعجم مبنيًا على أساس علمي، وتسهم كذلك في إصدار معاجم إلكترونية أو مقروءة آليًا، وإتاحة نصوصها كاملة على خدمة الاتصال المباشر، أو على برامج مثبتة على الهواتف أو الحاسوب.

أما عن آليات صناعة المعجم الحاسوبي فإنها لا تختلف كثيرًا عن الصناعة المعجمية الورقية، غير أنها تعتمد على شقين، الأول: الجانب اللغوي للمعجم، الثاني: الجانب الحاسوبي للمعجم.

فأوّل مرحلة في صناعة المعاجم هي مرحلة جمع المادة العلميّة (المدونة اللُّغويّة) ومحاولة ترتيبها وتصنيفها، وتنظيم المداخل المعجميّة مع التركيز على الشرح المعجمي لكلّ مدخل بوصفه العنصر الأساس في الصناعة المعجميّة، وكلّ ذلك حسب الهدف من صناعة المعجم والفئة المستهدفة من بنائه.

وما يُميّز المعاجم الآليّة أنّها تعمل ببرامج إلكترونيّة من صنع الإنسان، هذه البرامج لها دورها في عملية إخراج المعجم إلى النور، والمساعدة في عرض المادة المستهدفة حسب كل وحدة معجميّة يحتاج المتعلّم إلى شرحها، ومن أهم هذه البرامج المحلّل المعجمي،

والمحلل الصّرفي، والمحلّل النّحوي، والمحلّل الدلالي، والمشكل الآلي.

أ- **المحلل المعجمي**: يتكون من قاعدة بيانات تتركب من جزئيات تحتاجها المعالجة الآلية في مستوياتها الثالثة الاخرى، وهي تتعلق بالمعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للكلمات المستخدمة في اللغة، فالمعجم يتناول المفردة بدراسة طريقة تأليفها وتشكيلها صوتيا وطريقة اشتقاقها، وذكر كل المشتقات اللغوية مع شرح معانيها والاستشهاد عليها. وعلى المعالج الآلي أن يختار قاعدة بيانات ملائمة لهذا العمل المعجمي [١].

ب- **المحلل الصرفي**: هو العلم الذي يدرس التغيرات التي تطرأ على الوزن، تحيل إلى خاصية من أهم الخصائص وهي الاشتقاق [٢]، حيث يعد وسيلة أساسية لتوليد المشتقات اللغوية اللفظية لبناء علم الصرف، والمحلل الصرفي عبارة عن برنامج حاسوبي يقوم بعدة وظائف آليًا، منها[٣]:

- تحليل الكلمة إلى جذرها سواء أكان ثلاثيًا أم رباعيًا أم خماسيًا مع تبيّن الأصل الذي عليه الكلمة، وتبين الزيادة التي طرأت على الكلمة.
- تبيين ما زيد على الكلمة خارجا عنها، وهو ما يعرف بالسوابق (grefisces) واللواحق(suffisces).
- تبيين الوزن الذي عليه الكلمة.
- إرجاع الكلمة إلى أصلها اللغوي الذي اشتقت منه إن كان فيها إدغام أو إعلال.
- صياغة أمثلة على وزن معين من الأصل بهدف تعليمي أو دلالي.

ويظهر المحلل الصرفي المشتقات اللغوية المختلفة التي تولد عن طريق عملية

(١) اللسانيات الحاسوبية العربية، عصام محمود:٤٢، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، خديجة الحديثي: ٤٠، تحقيق: محمد نور حسن، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

(٣) ظاهرة الاسم في التفكير النحوي، منصف العاشور: ٥٩، منشورات كلية الآداب، تونس، ١٩٩٤م.

الاشتقاق وما طرأ عليها من سوابق ولواحق متصلة بالكلمة على اختلاف نوعها، فيسبق الاسم أداة التعريف (ال) ومجموعة حروف الجر، وأدوات الاستفهام الفردية. كما يمكن أن يسبق الفعل، الهمزة والفاء والسين كقولنا، أفستضرب.

ج-المحلل الدلالي: التحليل الدلالي يعني بالوجوه الممكنة من المعاني التي يمكن أن ترد عليها المفردات المكونة للجملة، والمحلل الدلالي يكشف لنا اللبس، مثل المجاز، الكناية، الاستعارة، التشبيه ونوع المفردة، وتوضيح ما كان محسوسًا، أو غير محسوس، وعاقل، أو غير عاقل، وحي أو غير حي (١).

د-المحلل التركيبي: يقوم على شكل قاعدة بيانات للأشكال اللغوية الصحيحة المؤلفة من متوالية المفردات (الجمل) وهي الوحدات الدالة في النص اللغوي، وهي إما أن تكون:

- **جمل عادية:** يتم فيها توزيع العناصر الاسمية مع غيرها بشكل قابل للاستبدال.

- **جمل مسكوكة:** هي تلك المتواليات اللغوية التي تتضمن مناطق معتمة غير قابلة للاستبدال لعناصر أخرى، ودلالتها لا تستخلص من معنى المفردات الواردة في المعجم العادي، بل تحتاج إلى رصيد من التجارب المتكونة من كل لغة

- **جمل الفعل العماد:** هي التي تتضمن عنصرًا تتوفر فيه خصائص الفعل من الناحية المورفولوجية، دون أن يؤدي إدماجه في البنية إلى تغيير دلالة المتوالية الأساسية (٢)

هـ-**المشكل الآلي:** يعمل المشكل الآلي على تشكيل الجمل والنصوص العربية، بينما يقوم مصحح الأخطاء بتصحيح الأخطاء اللغوية (٣).

---

(١) اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات، محمد عز الدين:٢١١ نظام الترجمة، الناقل العربي، فرنسا.

(٢) اللسانيات الحاسوبية العربية، عصام محمود:٥٤.

(٣) المرجع السابق:٥٥.

أما عن مراحل صناعة المعجم الإلكتروني فتنطلق من الجانب اللغوي مرورًا بالجانب الحاسوبي، فتكون بداية من جمع المدونة اللُّغويّة وتصنيفها في قاعدة بيانات أو قاعدة معطيات، ثم إخراج المعجم إلى النّور وتذليل عرضه للمادة، وتهيئته للاستعمال من قبل المتعلمين.

المدونة اللغوية: تعرف بأنّها: "مجموعة من النّصوص تمثل اللُّغة في عصر من العصور، أو في مجال من مجالات استعمالها، أو في مستوى من مستوياتها والمدونة إمّا أن تُجمع يدويًا وتُقرأ، وإما أن تُخزّن في الحاسوب وتُعالج وتُقرأُ إلكترونيًا"(١).

وما يعنينا تلك المدونة اللغوية الحاسوبية التي تستعمل في صناعة المعاجم الحاسوبية أو الرقميّة، ومن خصائصها (٢):

- **الواقعية والتمثيل الحقيقي للُّغة.**

- **الشمول من حيثُ المصادروالتنوعات والاستعمالات اللُّغويّة**، والأساليب والأجناس الأدبية، والتخصصات العلمية والتقنيّة، وذلك بشرط مراعاة ذلك عند إعداد المدونة. - إمكانيّة إخضاعها للتحليل الإحصائي من جوانب مختلفة، ولأغراض مختلفة مثل التّعرف على شيوع الكلمات، ومصاحباتها اللفظية، وسياقات استعمالها، وغير ذلك من أنواع التحليل الصرفي للغات الاشتقاقية كالعربية.

- **التعرف على شيوع الكلمة وشيوع معانيها المختلفة**، ونسبة شيوع الكلمة مقارنة بمجموع الكلمات في المدونة، إضافةً إلى شيوعها من عدمه في أنواع النّصوص المختلفة، وهو ما يُفيد في استخلاص المصطلحات الشائعة في كلّ تخصص من التخصصات

(١) المدونة المحوسبة وصناعة المعجم التاريخي، لمى فائق جميل العاني: ٤٠. مجلة كلية الآداب. جامعة بغداد، العدد:١١٥، ٢٠١٦م

(٢) الجانب اللغوي الحاسوبي للغة العربية، محمود إسماعيل صالح:٢، كلية الآداب وعلومها، موقع مكتبة عين الجامعة، https://ebook.univeyes.com.

العلميّة والتّقنيّة.

- إمكانية إجراء أنواع التحليل النحوي والتركيبي وكذلك التحليل الصوتي.

أما عن كيفية الاستفادة من المدونات المحوسبة، يُمكن تلخيص ذلك في النّقاط التالية(١):

- تُساعد المدونات المحوسبة على عمل كاشفات أو مسارد سياقية (Concordances)، حيث ترد كلّ كلمة رئيسة مسبوقة ومتبوعة بعدد من الكلمات.

- الرّجوع إلى كامل النّص أو النّصوص التي وردت فيها الكلمة المذكورة للتعرّف على السّياق الأكبر، ممّا يُعين على تحديد المعنى المقصود من الكلمة.

- استخراج الكلمات المصاحبة للكلمات موضع البحث.

- استخراج الأمثلة والشواهد الخاصة بالألفاظ.

- القيام بدراسة إحصائيّة لشيوع الكلمات، ثُمّ شيوع معانيها وفقًا للسياقات التي ترد فيها).

تأتي مرحلة التصنيف بعد إعداد المدونة؛ أي تصنيف المدونة المعجمية بحسب الوحدات المعجميّة المكونة لها، إمّا أفعال، أو أسماء، أو أدوات أو غيرها (٢).

إعداد قاعدة المعطيات وتنظيمها وعرضها

قاعدة البيانات في الإعلام الآلي هي عبارة عن مجموعة من البيانات المبنية المنظمة المخزنة على مستوى وحدات تخزين الحاسوب، ممّا يسمح بمراجعة وتغيير محتواها

(١) المرجع السابق:٣، ٤.

(٢) آليات صناعة معاجم الكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، مريم منصوري:٣٦٨، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد:٥، العدد:٩، ٢٠٢١م.

لخدمة تطبيق أو أكثر [١].

وتتميّز هذه البيانات باستقلال نسبي عن البرامج المسؤولة عن المعالجة الخاصة بهذه البيانات، وتُشكّل الاستقلالية عن البرامج نُقطة مهمّة يُستفاد منها عند تطوير الأنظمة، وإعادة الهيكلة عند الحاجة إلى متطلبات جديدة أو بناء نظام جديد [٢]

وتتكوّن قاعدة البيانات من أربعة عناصر هي:[٣]

١- **الجداول** :(Tables) وهي العنصر الأساسي في كلّ قواعد البيانات وتحتوي على البيانات مُرتبة في سجلات وحقول.

٢- **الشكل النموذج**" (Form): ويتم إنشاؤه عادة لمساعدة المستخدم في إدخال البيانات في جداول قاعدة معطيات.

٣- **الاستعلام** "الاستفهام" (Query): وهو يُستخدم لاستخلاص بيانات محدّدة من جدول ما وتُعتبر نتيجة الاستعلام هي قاعدة بيانات فرعيّة، وبمجرد حصول المحلّل على قاعدة البيانات الفرعيّة في صورة ملفات نصيّة، يأخذ المحلّل المعلومات الموجودة بها ويضعها في البرنامج الخاص بهم، واستخلاص التقارير لمتخذي القرارات.

٤- **التقرير** (Report): هو تقديم مكتوب لتحليل بيانات وقد يكون بسيطًا كقائمة من السجلات بإجماليات فرعيّة أو كالعلاقات الحسابية الأخرى بين عناصر هذه البيانات.

---

(١) مقدمة في قاعدة البيانات، أميرة بوعزيز، عبلة مهداوي: ٢، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، خلية التعليم عن بعد، ٢٠٢١م.

(٢) قواعد البيانات الرقمية وأهميتها في بناء محركات البحث، محمد محمود زين الدين: ٥٣، مجلة المعلوماتية، العدد:٢٩، ١٤٣١هـ.

(٣) المرجع السابق:٦٠.

وهذه العناصر هي الأساسيّة في تنظيم وعرض المعجم، فبعد جمع المادة وحوسبتها، تصنّف في جداول، وذلك بحسب بنيّة الوحدات المعجميّة، مع مراعاة بعض المعايير التي تروم تحقيق الفعالية في تعليم العربية للناطقين بغيرها خصيصًا، من جملتها: "مراعاة الاحتياجات الفعلية من اللغة والعناية بالشائع والمتداول منها، ثم الاهتمام بالدلالة والمعنى اللغوي للعبارات والتراكيب، مع استحضار السياقات الثقافية والاجتماعية التي أنتجتها، والعمل على تجويد المحتوى التعليمي ووفرة المعلومات والأنشطة ذات الصلة بالمستويات والمهارات"(١).

يضاف إلى هذه الأسس ما يمكن نعته بمعايير الاستخدام وتتعلق بالسهولة التي تفيد في سرعة الوصول الفوري للمعلومة من دون تعقيدات تقنية أو مضمونية، وبالمرونة التي تجلب المتعة، وتشجع على مواصلة التعلم باستخدام المعجم، ثم التفاعلية التي تساعد على الفهم والمشاركة ثم إتاحة فرص التمرن على توظيف ما تم تعلمه من خلال توفير عدد كاف من التدريبات والأنشطة اللغوية التي تخدم الموضوع أو الدرس.

كما يراعي التدرج في مستويات الدارسين من المبتدئ إلى المتميز، فيحدد في المعجم الإلكتروني الموجه لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المهارة التي يرتبط بها ثم النصوص ذات الصلة بالمهارة ثم ارتباط المهارة ونصوصها بالمستوى الدراسي، ومن خلال هذه الشبكة من العلاقات يُبنى المعجم بواسطة أنظمة برمجية تمكن من استخراج المداخل من النصوص المقترحة في كل مهارة ثم تصنيفها حسب المستويات، مع مراعاة العلاقات بين المعلومات المدرجة في كل مهارة وفي كل مستوى، وهذه الطريقة

(١) الأسس والمعايير العلمية للمعجم الإلكتروني وتطبيقاتها في تعليم العربية وتعلمها، بلقاسم عبد السلام اليوبي، خالد محمد حسين اليوبي: ٢٤٣، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد:٥، ٢٠١٨م.

الشبكية الترابطية تتصل بما يسمى بالمعجم الوظيفي السياقي، وهو المعجم المرغوب فيه من قبل متعلمي اللغة العربية وخاصة من غير أبنائها. وهو المعجم الذي يسمح بمعالجة المفردات المستجدة ويمكّن من توسيع المجالات الدلالية للمفردات اللغوية الموجودة في المعاجم الورقية، ولا يخفى ما لهذه المعالجة والتوسيع في دلالات المفردات من إثراء للغة العربية وإغناء لمعجمها اعتمادا على معياري الوظيفة والسياق(١).

لقد نافست الصناعة المعجمية الإلكترونية الصناعة المعجمية الورقية تصميمًا ومحتوى ومعالجة وطرق توظيف، ولم يعد الأمر مجرد نقل للمعجم الورقي على وسيط إلكتروني، بل غدا بنية هندسية متكاملة تقدم خدمات متنوعة لغوية وعلمية وثقافية تبعًا للأهداف والغايات التي صمم من أجلها كل معجم.

(١) المرجع السابق:٢٤٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الخلق، ومصطفاه.

وبعد:

فقد انتهى البحث من الحديث عن التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية (الاجتماعية والنفسية والحاسوبية)، واتضح بجلاء مساهمات المعجم اللغوي في تعليم اللغة وتعلمها، من خلال تقديم نماذج حية، وتطبيقات متنوعة، تغني السائل، وتلبي احتياج كل من طرق بابه أو استعان به، وقد أكد البحث على بعض الحقائق، وتوصل إلى بعض النتائج، وذلك على النحو التالي:

١- ينبغي إدراك أن تعليم العربية للناطقين بغيرها لابد أن يكون ذا طبيعة خاصة، تمكن المتعلم من أهدافه، التي تختلف بطبيعة الأمر عن متعلم اللغة الأصلية؛ فدارس اللغة الثانية ينطلق عادة من دوافع خارجية، مصدرها حاجات طارئة يريد إشباعها، وأغراض يرجو تحقيقها، وتتنوع هذه الأغراض والحاجات من ثقافية إلى سياسية إلى اقتصادية إلى اجتماعية إلى غير ذلك من الدوافع.

٢- أسهمت اللسانيات التطبيقية بشكل لافت في حقل تعليم اللغة للناطقين بغيرها؛ إذ كانت ملتقى لتضافر الاختصاصات، وجسرًا يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني، كعلوم النفس، والاجتماع والتربية واللسانيات.

٣- هناك فرق أساسي بين المعجم العربي المخصص للناطقين باللغة العربية والمعجم العربي المخصص للناطقين باللغات الأخرى من حيث الهدف والمحتوى وأسلوب عرض المادة اللغوية، فلا بد من خصائص ينبغي توافرها، تميز الأخير عما سواه.

٤- استعمال المعجم يمكن أن تحدده احتياجات المستعملين الاتصالية أكثر مما تحدده الوحدات المعرفية التقليدية، التي يمدنا بها صانعو المعاجم، ويحمل هذا

التوجه بعدًا جديدًا في صناعة المعجم اللغوي يعطيه صبغة حية، ويجعله مرآة لحياة الناس اليومية.

٥- لوضع الأسس السليمة لمعجم تلازمي عربي، فإنه بعد رسم الحدود الفارقة بين المتلازمات وما سواها من التجمعات اللفظية لتحديد مادة المعجم، يتم الوقوف على تصنيف الأنماط التراكيبية للمتلازمات، التي بدورها تحدد شكل المداخل ونوعيتها.

٦- معاجم الأغراض الخاصة ما هي إلا امتداد لظهور المذهب التواصلي في تعليم اللغة الثانية، الذي يكمن في حيوية تعليم اللغة، وارتباطها بالمواقف الاجتماعية الحقيقية للاتصال باللغة، وليس بالمواقف المصطنعة أو المرسومة أو المتوقعة.

٧- إذا رمنا الوقوف على أفضلية الفصحى أو العامية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وجدنا أن تحصيلهم العربية يكون عن طريقين متوازيين: طريق اللغة العامية، بأدواتها اللغوية الخاصة من جهة، وطريق اللغة الفصيحة من جهة أخرى بما فيها من مظاهر وخصائص مختلفة، على حسب الميادين التي تستعمل فيها اللغة.

٨- إن من أصدق ما يمثل اللسانيات النفسية في مجال تعليم اللغة لاسيما المداخل المعجمية هو المعجم الذهني، الذي يقوم بشكل مباشر على أطر نفسية.

٩- إذا كان للصورة إسهام بارز في تعليم العربية وتعلمها، فما الذي يمنع من الاعتداد بالمعاجم المصورة كرافد من روافد الصناعة المعجمية، ومن ثم توضع له المنهجيات، وتحدد له الإجراءات؛ حتى يصير جنبًا إلى جنب مع المعاجم العربية بشتى أنواعها، ويصبح من أركان العملية التعليمية، لا سيما مع الناطقين بغير العربية.

١٠- ضرورة الاهتمام باللسانيات النفسية، وتطبيق نتائجها في مجال تعليم اللغات الأجنبية، ومنها: الحقول الدلالية بما لها من تطبيقات في تعليم المفردات، وتعلّمها، وفي الترجمة، وفي صناعة المعاجم التعليمية، فمن الممكن صنع معاجم تعتمد على المفاهيم، والحقول الدلالية، بدلا من معاجم تعتمد على القوائم الألفبائية.

١١- نافست الصناعة المعجمية الإلكترونية الصناعة المعجمية الورقية تصميمًا ومحتوى ومعالجة وطرق توظيف، ولم يعد الأمر مجرد نقل للمعجم الورقي على

وسـيط إلكتروني، بل غدا بنية هندسـية متكاملة، تقدم خدمات متنوعة لغوية وعلمية وثقافية، تبعًا للأهداف والغايات التي صمم من أجلها كل معجم.

ومن توصيات البحث:

١- التوجُّه إلى إنشـاء وحدات معجمية داخل مراكز ومعاهد وكليات تعليم العربية للناطقين بغيرها، تعنى بكل ماله صلة بالمستوى المعجمي، بدءًا بتزويد المتعلمين بالثقافة المعجمية، ومرورًا بالمحتوى المعجمي، وانتهاءً بتدريبهم على اسـتخدام المقاييس والأدوات التي تعين في تحديد احتياجاتهم، وميولهم، واستعداداتهم.

٢- توجيه المتعلمين الناطقين بغير العربية إلى اسـتخدام التطبيقات التي تخدم الصناعة المعجمية على هواتفهم الذكية بشكل يومي كجزء من العملية التعليمية.

هذا وأساله سبحانه السداد والتوفيق

الباحثة

المصادر والمراجع

١. الأبنية في المعاجم اللغوية دراسة مقارنة بين العين وجمهرة العرب، حمود محمد قاسم إشراف عصام فاروق، جامعة المدينة العالمية بماليزيا، ٢٠١٣م.

٢. اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو استعمال المعجم، أحمد النشوان مجلة جامعة أم القرى، المجلد:١٨ العدد:٣٨، ١٤٢٧هـ.

٣. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٤. أثر التعابير الاصطلاحية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سويفي فتحي،٢٠١٥م. https://www.new-educ.com

٥. استعمال المعاجم الورقية عند الباحثين في ظل انتشار المعاجم الإلكترونية، صليحة خلوفي، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر، العدد:٤، ٢٠١١م.

٦. استغلال المعجم المصور في العملية التعليمية الأهداف التربوية والإشكالات الإجرائية، حاج هني محمد، مجلة الكلم، المجلد:٥، العدد:١، ٢٠٢٠م.

٧. أسس المعجم المختص في التراث العربي، محمد الفجر، دار النور، دمشق.

٨. الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد اللغة العربية، ١٩٨٢م.

٩. الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، محمد حلمي هليل، مجلة المعجمية، تونس، ١٩٩٧م.

١٠. الأسس والمعايير العلمية للمعجم الإلكتروني وتطبيقاتها في تعليم العربية وتعلمها، بلقاسم عبد السلام اليوبي، خالد محمد حسين اليوبي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مجلة اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد:٥، ٢٠١٨م.

١١. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، منشورات اتحاد العرب، دمشق، ٢٠٠٢م.

١٢. أضواء على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حاج حمد محمد بابكر، وزارة التربية والتعليم، دائرة البحوث التربوية، رسالة التربية، الإصدار الأول، ١٩٨٩م.

١٣. الأعراف، نهاد موسى، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد:٤، العدد:١.

١٤. آليات صناعة معاجم الكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، مريم منصوري، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد:٥، العدد:٩، ٢٠٢١م.

١٥. أنواع طلاب العربية من غير الناطقين بها ومشكلاتهم، علي محمد الفقي، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثالث، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٦. أهداف تعلم اللغة العربية كلغة ثانية (للناطقين بغيرها)، السيد العربي يوسف، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد الثالث، يناير ٢٠١٤م.

١٧. أهمية المعجم الذهني في إنجاز اللغة وإدراكها المعالجة المعجمية وتحت المعجمية للوحدات اللغوية، مصطفى بوعناني، الجمعية الكويتية، مجلة الطفولة العربية، المجلد:٧، العدد:٢٨، ٢٠٠٦م.

١٨. البحث اللغوي، محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة.

١٩. بعض الأولويات في تدريس العربية كلغة أجنبية، بيتر عبود، الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٧٨م.

٢٠. البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، محمد خميس القطيطي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

٢١. بنية الذاكرة المعجمية ووظيفتها في فهم اللغة وإنتاجها، بنعيسي زغبوش، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، ٢٠٠٠م.

٢٢. التأليفات المقيدة: الخصائص ومعوقات الاكتساب، رفيق حمودة، مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٢٣. تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية -تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة اللغوية في تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة تطبيقية، أحمد علي همام، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، يناير ٢٠١٨م.

٢٤. ترتيب المداخل في المعجم العربي، علي القاسمي، ندوة وقائع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠١هـ.

٢٥. ترجمة المتلازمات اللفظية، حسن غزالة، مجلة الترجمان، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، المغرب، المجلد:٢، العدد:١، ١٩٩٣م.

٢٦. تطور الصناعة المعجمية العربية الحديثة-المعجم التاريخي نموذجًا مؤمن نجاة وزيتوني كريمة، مجلة التعليمية، الجزائر، المجلد:١٣، العدد:١ ٢٠٢٣م.

٢٧. التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية دراسة وصفية تحليلية لمعجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، خديجة مرات، المجلة الدولية للترجمة الحديثة، العدد:٩ الجزائر. ٢٠٢١م.

٢٨. التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، علي القاسمي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون-مكتب تنسيق التعريب، المجلد:١٧، العدد:١، ١٩٧٩م.

٢٩. التعابير المتكلسة الأسماء المركبة وعبارات أخرى، قاسطون قاروص، تعريب: صالح الماجري وبشير الورهاني. تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٨م.

٣٠. التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م.

٣١. التعبيرات الاصطلاحية نظرة في مفهومها وخصائصها ومحددات معناها في المعجم العربي، محمد نافع العنزي، مجلة علوم اللغة وآدابها، دار غريب، مصر، المجلد:١٢، العدد:٢، ٢٠٠٩م.

٣٢. تعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٧م.

٣٣. تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أهدافه وأسسه بالتطبيق على كتاب العلوم التربوية لتعليم العربية لأغراض أكاديمية بمعهد اللغة العربية، الصديق آدم. ندوة المؤتمر العلمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ٢٠١٣م.

٣٤. تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه منهجياته المشكلة ومسوغات الحركة، رشدي طعيمة. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، الرباط، المملكة المغربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٣٥. تعليم اللغة العربية لأغراض محددة، عشاري أحمد محمود، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، المجلد:١، العدد:٢، ١٩٨٣م.

٣٦. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها اعتمادًا على اللسانيات التطبيقية، شعيب مقثونبف، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار، الجزائر، المجلد:٩، العدد:٢، ٢٠٢١م.

٣٧. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة عز الدين وظيف علي بشير، مجلة الأندلس المجلد الأول-العدد الرابع، ٢٠١٧م.

٣٨. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المقاربة التواصلية إلى تعليم اللغة لأغراض خاصة، كيفوش ربيع. المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد:٢٤، العدد:٢، ٢٠٠٢م.

٣٩. تعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها قراءة في معايير الانتقاء لدى محمود الشافعي، سعيد بكير، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة القرآن الكريم، المجلد الثاني، ٢٠١٦م.

٤٠. تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، صيني محمود إسماعيل، دار الغرب الإسلامي، الرباط ١٩٨٧م.

٤١. التلازم اللفظي للناطقين بغير العربية، محمد حمان الرقب وسهى فتحي نعجة. مجلة دراسات جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، العدد:٧٧، ٢٠١٩م

٤٢. توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٣. جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٤٤. الجانب السياقي في المعاجم والكتب في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمود فهمي حجازي، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم

العربية لغير الناطقين بها ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م. المجلد:١ عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض.

٤٥. الجانب اللغوي الحاسوبي للغة العربية، محمود إسماعيل صالح، كلية الآداب وعلومها، موقع مكتبة عين الجامعة، https://ebook.univeyes.com.

٤٦. جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الصناعة المعجمية، خيرة عيشون جسور المعرفة، الجزائر، المجلد السابع، ع٤٤، ٢٠٢١م.

٤٧. دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤٨. دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٣م.

٤٩. دور المعجم الذهني في تحصيل مهارة الفهم القرائي لدي متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، سكينة الغماري، مجلة التواصل اللساني مؤسسة العرفان للاستشارات التربوية والتطوير المهني المجلد:٢٢، العدد:٢، ٢٠٢٠م.

٥٠. دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، خالد أبو عمشة، مقال على موقع منتدى مجموع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٧م.بتصرف يسير http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=٢٥٣١٧

٥١. شرح شافية ابن الحاجب، خديجة الحديثي، تحقيق: محمد نور حسن، دار الكتب.

٥٢. صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥٣. صناعة المعجم والصناعة المعجمية بعين ثانية، بومخيط أحمد عبد الرازق ومرزوق محمد، مجلة التعليمية، المجلد:١٣، العدد:١، الجزائر،٢٠٢٣م.

٥٤. الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، عبد الرحيم داود، مجلة العلامة، العدد السادس، ٢٠١٨م.

٥٥. الصناعة المعجمية من التقليدية إلى نظم المعالجة الآلية، عمر بوقمرة وصفاء مجاهد، جسور المعرفة المجلد:٥، العدد:٤، ٢٠١٩م.

٥٦. الصناعة المعجمية واستراتيجيات التنمية اللغوية-دراسة في علاقة اللغة بالسياحة، بشير إبرير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجلد السابع، ٢٠١١م.

٥٧. صناعة معجم تعليمي للناطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدلالية، عبد الناصر عثمان عبد الله، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، المدينة المنورة، العدد:٥، الجزء:٢، ٢٠٢٢م.

٥٨. ظاهرة الاسم في التفكير النحوي، منصف العاشور، منشورات كلية الآداب، تونس، ١٩٩٤م.

٥٩. العربية في اللسانيات التطبيقية، وليد العناتي، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، عمان. ٢٠١١م.

٦٠. علم الدلالة (علم المعنى)، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع،٢٠٠١م.

٦١. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.

٦٢. علم اللغة الاجتماعي، هدسون. ترجمة محمود عياد:١٦ عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٠.

٦٣. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥م.

٦٤. علم اللغة العام، توفيق شاهين مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٦٥. علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، جلال شمس الدين، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

٦٦. علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.

٦٧. فاعلية المعالجة الآلية في تيسير تعليمية أصوات العربية للناطقين بغيرها، بوسعيد جميلة، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، المجلد:٨، العدد:٣، ٢٠٢٢م.

٦٨. فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٩م.

٦٩. في المناويل المعجمية، عبد العزيز المسعودي، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد:١١، ٢٠٢٠م.

٧٠. قواعد البيانات الرقمية وأهميتها في بناء محركات البحث، محمد محمود زين الدين، مجلة المعلوماتية، العدد:٢٩، ١٤٣١هـ.

٧١. الكفايات المعجمية لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها ومدى تطابقها مع الأداء المتوقع للطلاب دراسة تطبيقية، أحمد درويش المؤذن، مي جمعة سهيل جمعة، دار الفنون الالهية، جامعة إسطنبول. ٢٠٢٢م.

٧٢. الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم، محمد الفران وهشام هاس، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد:٢، العدد:١.

٧٣. كيف تترجم التعبيرات الاصطلاحية، محمد حسن يوسف http://www.saaid.org/Doat/hasn/t.htm ٢٠١٧م.

٧٤. اللسانيات الحاسوبية العربية، عصام محمود، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٧٥. اللغة العامة واللغة المتخصصة خصائص اللغة العلمية، علي القاسمي، مجلة دراسات مصطلحية، المغرب، العدد:٣، ٢٠٠٣م.

٧٦. اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات، محمد عز الدين، نظام الترجمة، الناقل العربي، فرنسا.

٧٧. اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات وتحديات، صالح محجوب. مجلة الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد:٢٤، ٢٠٠٧م.

٧٨. ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، علي القاسمي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-مكتب التعريب، العدد: ٢٠، ١٩٨٣م

٧٩. مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر-الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٨٠. محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم، بوشيبة عبد القادر، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة أبي بكر بلقايد/ تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥م.

٨١. مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس، دار الكتب الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٨٢. المدونة المحوسبة وصناعة المعجم التاريخي، لمى فائق جميل العاني، مجلة كلية الآداب. جامعة بغداد، العدد:١١٥، ٢٠١٦م

٨٣. مرتكزات تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات النفسية، يوسف ولد النبيه، معهد ابن سينا للعلوم الانسانية ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المجلد:٢. ٢٠١٦م.

٨٤. المصطلحات والمعاجم الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، محمد حاج هني، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٨٥. المعاجم عبر الثقافات دراسات في المعجمية. هارمتان، ر.ر.ك ترجمة : محمد حلمي هليل، مؤسسة الكويت المتقدم. الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٨٦. المعاجم ودورها في تعليم اللغات، علي جاسر الشايع، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد:١٦٩، ٢٠١٥م.

٨٧. المعجم الالكتروني المختص قراءة نقدية في نماذج مختارة، أنور الجمعاوي، المنظمة العربية للترجمة، اتحاد المترجمين العرب، المغرب، ٢٠١٤م.

٨٨. المعجم الذهني في اللسانيات المعرفية مكوناته وأبعاد انتظامه ومسارات النفاذ إليه، مصطفى بوعناني، مختبر العلوم المعرفية، فاس، العدد:١، ٢٠١٢م.

٨٩. المعجم الذهني وصناعة المعاجم العربية للناطقين بغيرها، ماريا هريس، كلية الآداب والعلوم. جامعة قطر، ٢٠٢١م.

٩٠. المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، ١٩٨٨م.

٩١. المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٩٢. المعجم العربي بين يديك (مقدمة)، عبد الرحمن الفوزان وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٩٣. المعجم العربي تطور وتاريخ، البدراوي زهران، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٩٤. معجم ألفاظ الحياة العامة، عبد الكريم خليفة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد:٧٨، الجزء:٣، ٢٠٠٣م.

٩٥. معجم المصطلحات اللغوية إنجليزي/عربي، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٩٦. معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقاربة تاريخية واجتماعية ولسانية، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة المعجمية، تونس، العدد:٢ ١٩٨٦م.

٩٧. المعجم الوسيط (نسخة الطالب) مقدمة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.

٩٨. معجم فيشر مقدمة ونموذج منه مجمع فؤاد الأول للغة العربية، الرسالة، ١٩٥٠م.

٩٩. معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية، إيمان صبحي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤م.

١٠٠. المعجم والمعرفة، إبراهيم مراد، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد:١٨، العدد:١، ٢٠١٥م.

١٠١. المعجمات العربية وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة، محمود فهمي حجازي، ندوة تاج العروس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،٢٠٠٩م.

١٠٢. المعجمية الحديثة وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي عبد الرحمن أحمد يجيوي، الندوة الدولية الثانية (قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة) كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، ٢٠١٤م.

١٠٣. المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٤م.

١٠٤. مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها، وليد أحمد العناتي،٥١ سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض، ٢٠٠٩م.

١٠٥. المفردات والتراكيب اللغوية عبر المستويات اللغوية لدارسي العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي للغات المشتركة، خالد أبو عمشة، دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠١٤م.

١٠٦. مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجمي، عبد الغني أبو العزم، مجلة الدراسات المعجمية، العدد الخامس،٢٠٠٦م.

١٠٧. مقدمة في قاعدة البيانات، أميرة بوعزيز، عبلة مهداوي، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، خلية التعليم عن بعد، ٢٠٢١م.

١٠٨. مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٠٩. من معجم إلى معاجم، ألفريد لويس دي برمار. اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم -مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد:٢٢، ١٩٨٣م.

١١٠. منزلة المتلازمات اللفظية في تعليم اللغة الثانية، إبراهيم على الدبيان. مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، العدد:١٦، ٢٠١٥م.

١١١. نحو تصنيف كتاب لتعليم العربية لأغراض خاصة وفق اللسانيات التطبيقية المعاصرة، محمد خالد الفجر، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد:١٨، العدد:١، ٢٠١٥م.

١١٢. نظرية الحقول الدلالية، شلواي عمّار، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد:٢ يونيو ٢٠٠٢م.

١١٣. هل من معجم وظيفي ضمن المعجمية العربية المعاصرة، أحمد العايد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

الفهرس

المقدمة ١٨٤٨

التمهيد ١٨٥٢

المبحث الأول: تعليم العربية للناطقين بغيرها بين اللسانيات التطبيقية والصناعة المعجمية ١٨٥٦

حول تعليمية العربية للناطقين بغيرها..... ١٨٥٦

في ماهية اللسانيات التطبيقية ومجالاتها ١٨٦١

المعجميات..... ١٨٦٤

الصناعة المعجمية ١٨٦٦

المبحث الثاني: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات الاجتماعية ١٨٧٢

معاجم المتلازمات اللفظية ١٨٧٤

معاجم لأغراض خاصة ١٨٨٤

المبحث الثالث: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضوء اللسانيات النفسية ١٨٩٠

المعجم الذهني..... ١٨٩٢

المعاجم المصورة..... ١٨٩٧

معاجم الحقول الدلالية..... ١٩٠٠

المبحث الرابع: التطبيقات المعجمية للناطقين بغير العربية في ضـــوء اللســـانيات الحاسوبية..... ١٩٠٦

المعجم الحاسوبي..... ١٩٠٨

الخاتمة..... ١٩١٨

المصادر والمراجع..... ١٩٢١

الفهرس..... ١٩٣٤